كلمة المرأة

نحو سنة سياحية في لبنان

نحن من سنة ١٩٥٥ قيد اشهر ، ومعلومٌ ان سنة ١٩٥٥ هي « سنة سياحية » في لبنان . ويقدَّر بالالوف عدد الذين يتأهبون لزيارتنا ، منذ الان ، فكيف تستعد المرأة اللبنانية لاثبات ذاتها ؟ – لتمثيل دورها في المسرحية الكبرى التي يشهدها لبنان للمرة الاولى في تاريخه العريق ؟

سنة ١٩٥٥ سنة سياحية في لبنان ، فكيف تستطيع المرأة ان تساهم ، جدّياً ، في هذا المشروع الوطني الكبير ؟

قد يدهش القارىء ، ساعة يسمعني ابدي رأيي من انّ هذا المشروع هو في الاصل مشروع نسوي . انه مشروع يتطلّب بشاشة محيا ، وثقافة عامة . خفّة في الحركة ولباقة في الحديث – وهذه لعمري ، مزايا المرأة الاصيلة متى كانت على جانب رحب من العلم – ومن هنا نقطة الانطلاق الى ما اريد قوله :

في لبناننا اليوم حفنة كبيرة من الشابات المثقفات اللواتي يصلحن – خيراً من الرجال – لمهمّات الاستقبال والمرافقة والدلالة (Guiding) – وقبلنا تنبهت حكومة الثورة في مصر الى امكانية المرأة في هذا الحقل ، فشاهد كل من زار قصر الملك السابق فاروق دليلات نساء ، لا أدِلاّءَ رجالاً ، يسردن اللمحة التاريخية اللازمة ، ويُجبن على الاسئلة بطلاقة وايجاز ، ويقابلن الزائرين ببسمات عذاب فيتركن في نفوسهم اجمل الوقع .

هؤلاء الصبايا المثقفات المدرَّبات هنّ اول من يلاقي السائح في المطار او في المرفأ ، وآخر من يلوح له مودّعاً – وجه لبنان المليح هنّ ، وفي الوجه ، دون الجسم ، تتضاعف العناية وتدِقّ .

وتجدر الاشارة الى ان السياح والزائرين الذين سيتجشّمون مشاق الاسفار ، في الاجواء وعبر البحار ، ليحطّوا في بقعة صغرى ، تكاد لا ترى على سطح الكرة الارضية – هؤلاء لن يرضيهم من التفرُّج ومن العناية ما يجيء ارتجالياً وحسب . وكلما تفنّنّا في عرض محاسن بلادنا ، وفي كشف الستار عن غامض اسرارها عبر التاريخ ، وكلما هيأنا للضيوف الكرام اسباب الراحة الجسدية والمتعة النفسية غير المبتذلة ، ساعدنا على انجاح هذا المشروع ، وعلى امكان اعادته على نطاق اعم واوسع . ومن يُنكر ميول المرأة الفطرية في مختلف هذه المجالات ، لاسيما متى هُذِّبت هذه الميول ، ومتى أُحسِن توجيهها وما يتفق وحاجة هذا البلد بالذات ؟؟

ان الطاقة الاولية الضرورية متوفرة لدينا ، وما علينا الا ان نعقد النية على العمل . اما كيف سيكون ذلك فاخشى ان هذا ليس من اختصاصي ، وقد يكون لمفوضية السياحة والاصطياف الكلمة الاولى فيه او قد يكون لاحدى المؤسسات النسوية الكبرى القدرة الكافية على اخراج الفكرة الى حيز التنفيذ ، لانني اؤمن ان المرأة متى اعتزمت امراً اتته ، ولا يحول شيء دون ذلك – ويقيني كذلك ، ان بوسعها ان تؤمّن هذا الجهاز النسوي المنظّم ، على احسن وجه ، حتى وان لم يبق بيننا وبين السنة السياحية المرتقبة سوى بضعة شهور .

لا انكر ان العمل ليس على غاية من السهولة وانه يتطلب برنامجاً واضحاً ، ويجب ألاّ يقبَل فيه سوى اللواتي تتوفر فيهن مزايا خُلقية وخَلقية معينة ، وسوى اللواتي انهين مرحلة من الدراسة العالية تؤهلن لاستيعاب الدروس المتوجبة ، وللقدرة على تطبيقها وممارستها بسهولة وبدون تكلف ، على نحو ما يحدث في البلدان الراقية .

قيل : متى وُجد المفتاح لا يبقى مستحيلاً الولوج الى الداخل ! وهذه كلمة صريحة ومخلصة ارفعها الى المسؤولين ، لعلّها تلقى اذناً صاغية وارادة ايجابية للعمل السريع المثمر...

رئيسة التحرير

صوت المرأة
مجلة لبنانية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة — السيدات :

اليس نقاش نازك سركيس
سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : ادفيك ج. شيبوب

جميع المخابرات بشان التحرير والادارة
ترسل الى :

دار الكتاب
محطة الداعوق ، شارع فينيقية
بناية صعب

ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت
تلفون : ٢٥١٠٢

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها
للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها
مع الادارة رأساً

محتويات العدد

كلمة المرأة	ادفيك جريديني شيبوب	٣
مسابقة الازياء اللبنانية القديمة	افلين حتي كنعان	٥ — ٦ — ٧
مع السيدة هلن الخال		٨ — ٩
لا تذكريني (شعر)	جرير ابو حيدر	١٠
الاستاذ محمد جميل بيهم يجيب		١١
معالجة الطائفية في لبنان		١٢
في اجواء برمانا	نور سلمان	١٣ — ١٥
الوعي التربوي	سميرة عزام	١٦ — ١٧
من مذكرات طالبة	روز غريب	١٨ — ١٩
اهو حب ام مجرد افتتان		٢٠ — ٢١
في عمر الورد (قصة)	عادل ابوشنب	٢٢ — ٢٣
حين يستيقظ ابنك مرعوباً		٢٤ — ٢٥
الغرق		٢٦ — ٢٧
القافلة تسير	ادفيك ج. شيبوب	٢٨ — ٢٩
سر المجاملة		٣٠
سلي ما شئت		٣١
قد يقتلها لطفك		٣٢ — ٣٣
لا اعلم		٣٤ — ٣٥
فن التخصص		٣٧ — ٣٩
دردشات مفلوق		٤٠
في المجتمعات		٤٦ — ٤٨

صورة الغلاف

الانسة **سلمى عبد الرحيم دياب**، كما بدت في حفلة الصليب الاحمر اللبناني بمسابقة الازياء اللبنانية القديمة التي نظمتها هذه المجلة مع مفوضية السياحة والاصطياف .

يسمى فسطانها « الاسطنبولي » وهو فسطان جدتها ، وآية في الروعة وجمال الصنعة .. والانسة دياب بهذا الزي فائقة الحسن والجاذبية !!

واخيراً ... مسابقة الأزياء اللبنانية القديمة

ريبورتاج لاﭭلين حتي كنعان

هو منتصف الليل ، وكأنه موعد تمسخ فيه ابطال الحفلات الراقصة مثل حكاية سندريلا ... وبينا يلهو الساهرون ويرقصون على الانغام الغربية في حدائق فندق صوفر الغناء ، اذنت الساعة الثانية عشرة لست بطلات « واجفات » متأبطات حقائب لباسهن الوطني يصعدن بها الى الطابق الاعلى ، ليهبطن لابسات محتوياتها من ألبسة لبنانية شرقية صرف . لكنما الوقت لم يكن لهن « بالقليل » حتى بعد انجاز التبرج والتصفيف ، اذ حتم عليهن انتظار « الكثير » كيما تحضر للقاعة « منضدة التشريح » لافراد لجنة التحكيم !

قدمتهن للجمهور ، في حضرة فخامة رئيس الجمهورية والسيدة عقيلته ، رئيسة تحرير هذه المجلة السيدة ادفيك جريديني شيبوب بعد ان اسلمتهن « شهادة مرور » « شفهية » سكرتيرة مفوض السياحة والاصطياف الآنسة اندريه كرمن واخيراً ... حان الامتحان فتقدمت هذه النصف « دزينة »

وفي مقدمتها «زوج» قروي مؤلف من ذي لبادة وسروال اسود «وكيران» ، هي الآنسة **بشوتي** تجر بيدها الآنسة **شدياق** التي تمثل زوجة ذي اللبادة المعروفة من طنطورها (اذ ان الطنطور كان مقصوراً على المتزوجات والاميرات فقط) وهو عبارة عن معدن ملبس بالقماش الاطلس الاصفر — اصيل — تتصدره فوق الجبهة قطعة من مرآة صغيرة . ويلحظ المتفرج الى الزوجة المترددة تحت ضغط زوجها ، بانه ربما عرقل سعيها تكة سروالها الاحمر « المكشكش » !!

ولحقت باعقابها السيدة **سابا** الحسناء وهي موظفة في مفوضية السياحة والاصطياف ، في لباس من صنع المفوضية ، تناغي لون شعرها الفاحم عذبات فضية ، ترد على صداها تموجات الدمقس الاخضر والسروال الاصفر — صورة حديثة للباس الآنسة **ثابت** التي تلتها ، صانته العائلة طيلة اربعة اجيال خلت بعد لابسته الاولى — فيه جاوب الاحمر من منديلها المنساب ،

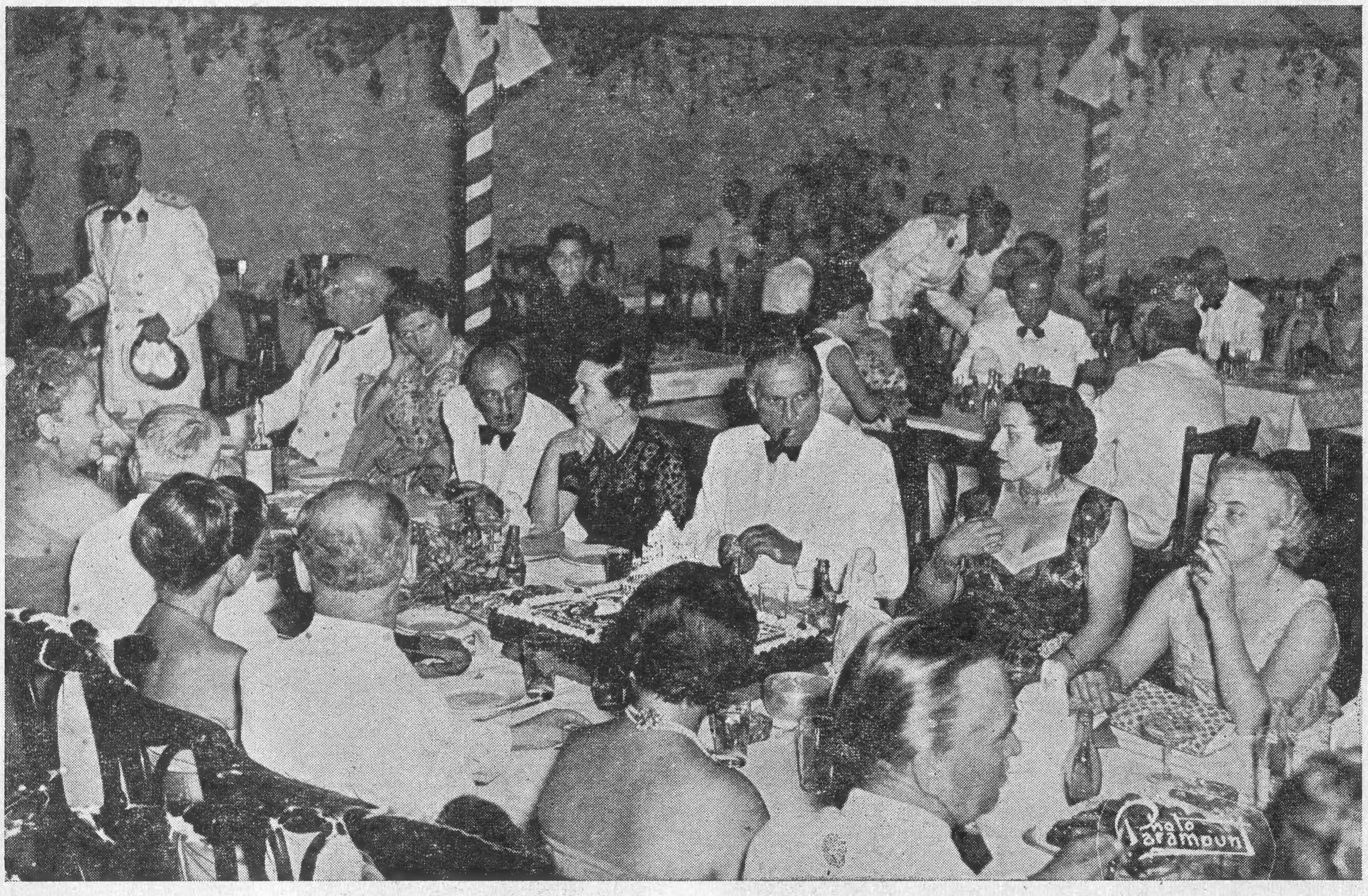

طاولة فخامة الرئيس في حفلة الصليب الاحمر

السيدة ادفيك شيبوب ↑
تقدم المسابقة

لجنة التحكيم ↑

السيدة اڤلين حتي كنعان ↓
الزي « الستنبولي » الذي لبسته في نهاية القرن التاسع عشر

السيدة وديعه سابا ↓
« الطنطور » ـ اواسط القرن التاسع عشر

الزي « الستنبولي » – تلبسه الانسة سلمى دياب ، السيدة وديعة سابا « الطنطور » اواسط القرن التاسع عشر

قرويان من العهد القديم ، الانسة ثابت ، بعد رفع الطنطور في منتصف القرن التاسع عشر

الاحمر من شعرها الخلاب ، تتوسطهما عرقية رصعتها هنوات اللؤلؤ المنظوم والزمرد المطعوم !

وكأنه راق لذي اللبادة ، الانسة بشوتي ، ان تمثل الفارس الاوحد لهاتي النسوة الخمس ، غير خارجة بذلك عن غرور الذكور في جميع العصور ، حتى ولو كانت امرأة ! اذ انها اخذت على عاتقها تسلية الحضور بحركتها الخفيفة الظل ... وسرعان ما افسحت المجال امام ...

اميرة لبنانية بثوب بنفسجي مخمل ، مطرز بالذهب الخالص ، ذي ذيل طويل يكنس الارض . وعلى هامتها الشامخة اكليل ماسي « فلمنك » تصله جديلتان مستعارتان ، حق للانسة **دياب** بهما مع جمالها البارع الشرقي ان ترفل بعز من تربعن يوماً على سدة الحكم ! ولولا تخلف الامير موريس شهاب عن الحضور لسبب صحي ، لاكد لنا ، وهو مدير الآثار ، ان صنو زي الانسة دياب موجود في متحف قصر بيت الدين !

وكما سبق واشرنا بان زي المفوضية اتى نقلاً بديعاً عن نموذج زي الانسة ثابت يمكن القول بان زي المتبارية السادسة ، وهي مندوبة « صوت المرأة » السيدة **كنعان** جاء نقلاً موفقاً عن نموذج الانسة دياب – فسطان منديل وبولكة مخملية سوداء مطرزة بالالوان الزاهية ، وقبعة تشابك على ظاهرها القصب والخرز تتدلى منها على الجبهة صفة فضيه وتتهادى وحداتها تحت برقع شفاف !

وكأن اختلط الامر على اعضاء لجنة التحكيم ، التي فاقت عدداً المتسابقات المتباريات ! وتعسر عليها المفاضلة بين الطارق والتالد ، من النوع الواحد ، اشار حيالها المفوض ، مانح الجوائز السيد **ميشال توما** التسوية بينهن واصدرت اللجنة القرار ، والمتسابقات يدبرن الفرار ، فالستة فائزات ليس فقط بتوفيق ازيائهن فحسب بل بالجرأة المجسمة في اتخاذهن الخطوة الاولى — ارادها الوطن العزيز رائداً لسلسلة من المعارض الحية الشيقة ، تضفي عليه ، بلباس غوانيه الفاتنات ، لونه المحلي الفريد وصبغته الشعبية الجميلة !

وبالخاتمة تبدأ البداية ...

مع السيدة هلن الخال

في كل يوم ، تطل علينا وجوه جديدة ، من وراء هذا الامتداد الازرق اللامتناهي ... وفي مطلع هذا الصيف ، قدمت جبالنا ، السيدة **هلن الخال** مع طفلها طارق وهي لبنانية الاصل ، من مواليد اميركا ، وزوجة الاستاذ يوسف الخال ، رئيس تحرير سابق لهذه المجلة ، ومحرر جريدة « الهدى » في نيويورك حالياً .

يسرني ان ارحب بالسيدة الخال اذ اقدمها لقراء « صوت المرأة » وانا اشد ما اكون اعجاباً بملاحتها السمراء الهادئة وبمنطقها الرصين، وبتفكيرها الواعي المتأني :

س – ما هي الفكرة الاجمالية التي كونتها عن لبنان، كزائرة اميركية ؟

ج – لا أحس نفسي اميركية في اجواء لبنان ، موطن والديّ وزوجي ، حتى وفي قلب اميركا التي ولدت فيها وترعرعت .

ان لبنان بلد جذاب ، فتان الطبيعة ، وكأني بالسكان لا يحسون قوة هذا الجمال ، الذي يلمحه الغريب ساعة يطأ ارضه ، وابرز ما لاحظت ، ولا يمكنني السكوت عنه ، الفوضى الطاغية ، حتى لتكاد تحجب عن الناس حقيقة جمال الحياة ، كما انهم يشجعونها بالعمل على عرقلة شؤونهم ، وذلك يقودهم الى القلق والاضطراب ... من مظاهر الفوضى الابنية ، انها جميلة كوحدة ، لكنها متنافرة كمجموعة بالنظر لفقدان الانسجام بين البناية واختها وبين البيئة المحيطة بها ... فتبدو في إطار مهلهل يفقدها سحرها ، ويمسحها بالشكل الفوضوي . برأيي انه من الضروري ان يبدأ الشعب بتفهم هذه الحقيقة ، ويوحّد بين شكل البناء ، وانسجامه مع المحيط ، فان جمال شجرة الصنوبر وحدها في حديقة ، مهما بلغ ، لن يفوق سحر الغابة المنسجمة فوق الربى .

س – ما رأيك بجهاد المرأة العربية، من خلال اطلاعك وتأملاتك ؟

ج – لا شك بأن وثبة المرأة العربية جريئة وتقدمية ، وواجبها كمواطنة حرّة ، يدعوها الى التيقظ لمستقبل بلادها ؛ فهي البانية الأولى كأم النشء الطالع .

ان تطور الشعوب ، أنّى كان ، لا يبدأ بالبالغين ، بل في التربية البدائية، ولذا يكون الآباء والأمهات مسؤولين عن توجيه وتربية ابنائهم لا جسدياً فحسب بل نفسياً وفكرياً وروحياً ؛ اني أومن بوحدة التربية لأنها اول خطوة لتوحيد البلاد وذلك لا بد منها اذا كان الانسان ينزع الى حياة مثالية ؛ فالوحدة يجب ان تشمل المدرسة والبيت ، هذه خطوة شاقة ، ولكن لو كرس الكثيرون انفسهم لبلوغها لوصلوا حتماً الى نتيجة . ولا أتكلم عن لبنان فقط ، بل هذا رأيي الشخصي ؛ فان العالم اصبح صغيراً ، لا يجوز التفريق بين اجزاء كيانه ، ومشكلتها في لبنان صورة مصغرة عنها في العالم الاكبر ، فيكون حلها في كل بلد ، سبيلاً للوصول الى ايجاد اتجاه موحد في التربية بين شعوب العالم اجمع .

س – تنزع الام الاميركية الى اعطاء ولدها الاستقلال الذاتي التام ، فهل تكون النتيجة عملية وناجحة غالباً ؟

ج – قبل ولوج هذا البحث ، لا بد لي من الاشارة الى الفرق التربوي والاجتماعي ، بين ما هو عليه في اميركا وفي لبنان . فالرجل هنا ، يتزوج وغايته حفظ النوع ، ثم ينظر الى ولده كأحد مقتنياته ، فلا يعده شخصاً له افكاره وآراؤه ونزعاته الخاصة في الحياة ، في حين انه كالسهم المنطلق ابداً الى الامام، وطريقه غير ما عرف والداه .

ان الابوين المثقفين ، ولا اقول الجميع ، في اميركا ، يقدران واجبهما التربوي ، فيقومان على مراقبة اولادهما وتوجيههم في الصغر ، كما يقدمان لهم كل حاجياتهم ، فيجهزانهم لخوض معترك الحياة بأحسن وسائل ممكنة ، وكذلك لا يعتبران ابناءهما ملك ايديهما ، ولكن البعض يجنح الى التطرف، كأن يسمحوا لابنائهم باستقلال لا يدركون كنهه فيكون الخطر بالغاً ، وهذه خطوة حديثة في التربية ويمكن القول باننا لن نراها هنا في جيلنا او في جيل اولادنا .

س – المعروف عن المرأة الاميركية انها رفيقة الرجل في العمل ، فكيف توفق بين العمل والبيت ؟

ج – قد تعمل المرأة بعد زواجها ، ولكن هؤلاء قلة ؛ فاذا عملت ، يكون ذلك بعد بلوغ اولادها سناً يغنيهم عن بعض اهتمامها بذهابهم الى المدرسة . ان الاولاد اول من يشغل اهتمام المرأة بعد زواجها ، اما اذا اضطرت للعمل ، فانها تعوض عن وجودها بمربية ملمّة باصول التربية ؛ اما في المدن الصغيرة ، فالام لا تعمل ، بل هي ربة منزلها ، ومديرة شؤون اسرتها ، واعتقد ، ان الام ، انّى كانت ، يجب الا تخرج الى حقل العمل الا اذا ادركتها الحاجة ؛ والمفهوم عن المرأة الاميركية انها تقوم بعمل بيتها بنفسها ، فالخادمة تكلف مبلغاً وافراً من مادياتها ، ولكنها تستعين بامرأة ، تأتي مرة في الاسبوع للاعمال الثقيلة . وهذا ما يجعل الرجل يحسّ نفسه في منزله على عكس رجال هذا البلد ؛ فالاب الاميركي الجزء الأهم من المنزل ، وليس لتحصيل المعاش فحسب .

يصرف الرجال ، هنا ، اوقات الفراغ في مقهى ، حيث يجالسون اصحابهم من الرجال ايضاً ، وهذا يندر في اميركا ، اذ ان وقت راحة الرجل لاسرته ، ويصرفه ضمن المنزل ترافقه بذلك زوجته. فمتى احست المرأة بمسؤولية منزلها ، ورفقة زوجها ، تجذبه لصرف اكثر وقت ممكن في البيت .

اما الطلاق في اميركا ، فينتج عن عدم انسجام الشخصين ، فلا الفقر ولا عدم انجاب الاولاد هو السبب الاساسي ، فاذا حاول الرجل الاميركي ان يجالس زوجه ، بضعة ساعات متوالية ، ولم يسعد خلالها ، يعد زواجه فاشلاً . ان المرأة ليست صديقة زوجها هنا ، وسبب ذلك حوؤل الاوضاع الاجتماعية دون الصداقة بين الجنسين في سائر مراحل الحياة . ومردّ فشل الزواج الاميركي اننا نبغي الكثير منه ، فهو بالنسبة لنا ليس فكرة تأمين وتوليد فقط ، بل نجاح في الصداقة ، وانسجام في التفكير والنزعات .

حديث القلب

صبحية

طار مع الصبح ، الى سريري
صغيران — بعمر الورد ..
وتحت الحافي غلاً ، وطلعا عليّ :
بوجهين خضيبين ، لوناً
وبعيون ، تزهو على الشمس اشراقاً ،
وعلى النجوم غمزاً ورقصاً ...
وتزاحما على ذراعيّ وعنقي ، دغدغة وشمًا ،
وتناشاقبلاتي، عاصفةمن هياج واحتجاج..
فطابت في فمي رشفات القهوة ،
تجيئني تقليدياً ، الى السرير
على صينية من نحاس ،
كأنها الذهب !

•

فجأة ساورني قلق ..
خفت ان يرتفع جناح اهوج ،
فيقذف بقهوتي فوق الوسائدوالشراشف!
ورحت احذر الصغيرين ،
متكلفة العبوس والجدّ !
فيقابلاني في تهريج عالٍ

بل في سكرة لا واعية —
... حصانين جامحين !!

•

ضاع الامر عليّ .
ومن يدي افلت الرسن ،
فاتخذت موقف دفاع ،
وتحصّنت بحافة السرير ،
احمي الفنجان بكلتا يدي ،
وعيناي تتنقلان ، في رفيف وَجل
من صغير الى صغير —
في هستيريا من قهقهة ،
لا اول لها ولا آخر ...

•

وكالسهم ، اخترق رأسي
مشهد غابر لي ، مع امي واخوتي —
فعكفتُ مع الفنجان ،
اشتفُّ بقايا قهوته —
وارتدّ الى الصغيرين المهتاجين
اغرق معهما ... قهقهة وضحكاً

افروديت

لا تذكريني!

يقول الشاعر : انه يحسُ في قصيدته شيئاً من روحية ايلول وبشائره ، رغم ان روحية ايلول ابعد من ان يطالها شوق واعمق من ان يسبرها شعور … نزولا عند رغبة السيد جرير ابو حيدر ها نحن ندرج قصيدته « لا تذكريني» في عدد ايلول ..

•

إنزعي ذكرايَ قد جفّ الشعور
جفّ ذاك اللين من زهري وعودي

إنزعيها في لياليك الطوال
لم يعد عندي بصدري من وقود

حطميها عندما تقسو الطريق
تتلوّى في ثنياتِ الجرودِ

حطميها ضاع من عمري الشباب
فالشباب الحق في وجه الوليدِ

حطميها رحمةً وأطوِ الكتاب
غيبيني نحو ماضيك البعيدِ

بُدّلت نشوة صدري بالجمود
لم يعد صبحي بالشيء الجديدِ

★

أتركيني وأطلبي صدرَ الربيع
يلتقي الفجر بآلاف الوفود

ما بقلبي نسمةٌ منه ولا
في ضلوعي أيُّ طيبٍ من ورودِ

ماتَ زهرُ العيد في صدري ولم
يتبقّ أيُّ لحنٍ من نشيدِ

مات سحرُ العيد ، ولّى ، بعدما
كان في الدرب إليكِ ألفُ عيدِ!

يومَ كانت لو حوتني ساعةٌ
في ذراعيك حوت كلَّ الوجودِ

يومَ كانت نشوتي فوق المنى
بل وأقصى من مجالاتِ الخلودِ

يومَ كانت كلُّ أسراري لك
إبتساماتي ووهجاً في خدودي

يومَ أسحاري وآصالي معاً
موعدي الحلوَ وتحقيق الوعودِ

★

وهجُ الظهر وأنباضُ الصبا
ولكم أحيت نعيماً في وريدِ

نُتفاً ضاعت حياتي بعدها
نُتفاً بين قريبٍ أو بعيدِ

لست أدري ما إذا كانت تعود
ولإن عادت فظني لن تعودي!

جرير ابو حيدر

الاستاذ محمد جميل بيهم يجيب :

حول مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية

س – لقد علمت يا استاذ ان لبنان قد خف لدعوة الدول الشقيقة لمؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية لمداركة الامور حيال التحرشات الاسرائيلية الاخيرة بالبلاد العربية المجاورة ولا سيا بالقدس فما رأيك في هذا العدوان الاخير المتوالي ، وفي موقف قومنا منه ؟

– ان المقصود من هذه التحرشات المتمادية الجريئة على جميع الدول العربية المجاورة لها على مرأى ومسمع من هيئة الامم المتحدة هو حمل دول البيان الثلاثي الذي صدر سنة ١٩٥٠ على الضغط على الدول العربية للاعتراف باسرائيل بواسطة الصلح معها .

لمناسبة الدعوة التي وجهها لبنان للدول الشقيقة ، لمؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية ، لمداركة الامور حيال التحرشات اليهودية ، تقدمت مندوبة « صوت المرأة » من الاستاذ محمد جميل بيهم ، بعدد من الاسئلة ، من شأنها ان تجلي الموقف وتوضحه في اذهان القراء .. واستاذنا الكبير هو خير من ألمّ بقضية فلسطين وخير من اشبعها دراسة ومعالجة ...

وهي نتيجة ضيق شديد تقع فيه اسرائيل لا خلاص لها منه الا بأمرين : اما عقد صلح بينها وبين الدول العربية يؤمن لها فيما بعد جعل بلاد العرب سوقاً لمنتوجاتها الصناعية . وإما توسع في هذه البلاد بالقوة يفضي في الجملة الى اثارة حماس يهود العالم ويكون من نتائجه استئناف تدفق الاموال على اسرائيل تدفقاً ينقذها من العسر المالي . فضلاً عن كسب متسع جديد من الاراضي يزيد في زراعتها ويفسح المجال لصناعتها .

ذلك ان اسرائيل التي تعد فلسطين لتكون وطناً لملايين من يهود العالم قد اضطرت الى زيادة ميزانيتها حتى على التوالي حتى بلغت ما يعادل ٣١٧ مليون دولار أي اقل من ميزانية مصر بقليل ، واكثر من ميزانية سوريا بستة اضعاف .

كما انها قد اضطرت لان تخصص مبلغ ١٣٠ مليون دولار في هذه الميزانية للاعمال الانشائية . وهو مبلغ يكاد يساوي جميع ما تنفق الدول العربية في سنة واحدة على امثال هذه الاعمال .

وان اسرائيل مجبورة ايضاً ليس للمحافظة على هذا التضخم فحسب ، بل لقبول زيادات اخرى ، كل عام ، تبعاً لزيادة عدد المهاجرين المطردة .

ولما كانت اسرائيل لا تعتمد في صدد سد هذا الفراغ في النفقات على مواردها الطبيعية ، بل جل اعتمادها على الاعلانات الخارجية التي ترد اليها من يهود العالم ، ومن الولايات المتحدة .

ولما كانت هذه الموارد قد اعتراها الضعف ، ولا تزال تخف سنة بعد سنة نظراً لضعف الحماس اليهودي العالمي بعد ان تحقق الحلم الصهيوني ، ونظراً لانخفاض مستوى المساعدات الاميركية .

ولما كانت محاولة بعض الاحزاب الاسرائيلية في صدد تخفيض النفقات في ميزانية الدولة قد باءت بالفشل لأن تخفيضها يؤدي الى سقوط مستوى المعيشة الى درجة لا قبل للبلاد باحتمالها ، فضلاً عن انه لا يتفق مع اهداف اسرائيل .

لذلك كله فان اسرائيل لا تجد لها منقذاً الا بالصلح مع العرب او التوسع في بلادهم . وهي تقوم بهذه التحرشات لتحمل الدول الحريصة على السلام للضغط على العرب من اجل قبولها بالصلح كرهاً .

س – لقد اتفقت كلمة الدول العربية على رفض الاعتراف باسرائيل والصلح معها . فما ترون من واجبها ازاء الخطر المداهم . وهل هي قادرة فيما اذا نشبت الحرب ، على دفع العدوان ؟

– ان الجامعة العربية ومن ورائها الدول المشتركة فيها ما تزال تضع التدابير لمواجهة الخطر : فالضمان الجماعي وما تلوه من ضمان عسكري يتمثل في مجلس الدفاع المشترك ، ومن

(البقية على الصفحة ٤٨)

معالجة الطائفيّة في لبنان

على اثر الضجة الكبرى في الشهر الفائت ، مفرقة بين صفوف اللبنانيين ، ومثيرة النعرة الدينية من جديد ، تلقينا الكلمة التالية من احدى اديباتنا المفكرات ، تقترح فيها علاجاً لهذا الداء الوطني المستفحل .

العقدة النفسية في نظر علماء النفس فكرة تحاط بهالة عاطفية تحجب التفكير الصحيح وتسوق صاحبها الى تصرفات شاذة او خاطئة .

هكذا الوعي الطائفي عند اللبنانيين عموماً . عقدة نفسية كامنة ، تثور اعراضها في كل فرصة وكل مناسبة ، شأن الامراض المزمنة التي تُشعر بوجودها عند كل تقلب في الجو .

على ان مرض الطائفية ، وان كان من الامراض الخطرة ، ليس داء غير قابل العلاج . وما سبب انتشاره وفتكه بنا الا اننا ما زلنا حتى الساعة ، نغذّي اسبابه ، نمكّن له في ارضنا ونمهّد له وسائل النمو ولا نبذل أي علاج ، مع علمنا بانه أشد امراضنا فتكاً ، ومع تحدُّثنا ، في السر والعلانية ، عن الشرور والاضرار التي يلحقها بنا .

وحين اقول انا نحن المسؤولون عن انتشاره اعني انا وانت وكل لبناني .

ماذا عملنا حتى الان لمكافحة الطائفية ؟

ماذا عملنا لصهر اجزاء هذا الوطن في بوتقة واحدة ، تجعل من سكانه عناصر متآلفة منسجمة ، تعمل لخير المجموع ، وتعتبر كل جزء من لبنان وطناً للجميع ، وكل فرد من سكانه اخاً للآخر ، كما تقضي الوطنية الصحيحة والمفاهيم الديموقراطية الحديثة ؟

الواقع اننا لم نفعل شيأً سوى توسيع الهوة القائمة بين طائفة واخرى ، بين ناحية وناحية ، بين حيّ وحَي بل بين فرد وفرد .

مدارسنا مجموعة متنافرة الميول واللغات والاساليب والاهداف ، يتمثل فيها تنافر الطوائف وتصادم السياسات .

مؤسساتنا العامة ، منظماتنا وجمعياتنا ، وسائل اخرى للتفرقة ، كلٌّ منها ينتمي الى طائفة او حزب ، ولا تجد بينها واحدة تخلو من نفوذ بعض الزعامات ومن تأثير بعض الدعايات .

قوانين الاحوال الشخصية تمثل اختلافاتنا المذهبية وقد وُكِل امرها الى اناس يهمهم ابقاء القديم على قدمه ، موسوماً بطابع القرون الوسطى ، يخشون عليه كل تبديل يقرّبنا من روح المدنية العصرية ويشيع فيما بيننا مقداراً من التفاهم والانسجام .

دستورنا الديمقراطي ركن من اركان التفرقة لانه يقضي بتوزيع المقاعد النيابية وتوزيع الوظائف والاعمال على اساس التمثيل الطائفي . ومعنى هذا ان كل خطوة نقوم بها ، وكل مشروع ، حكومي او غير حكومي ، يحتم علينا مراعاة هذا المبدأ وانتهاج سبيل الترضية والتسوية والحذر من اغضاب هذه الطائفة او تلك . والنتيجة الواضحة لذلك هي تضحية الكفاءات في سبيل الترضية والمراعاة ، واحياناً خلق الاعمال والوظائف النافلة وتبذير الاموال الطائلة واهمال الحاجات الضرورية والماسة تحقيقاً لمبدأ التوازن الطائفي .

على ان النتائج لا تقف عند هذا الحد . بل نلاحظ فوق هذا ان علاقات الطوائف فيما بينها تقوم على اساس التنافس بدلاً من التعاون . والتنافس لا يكون دائماً حسن العواقب ، بل كثيراً ما يدفع اصحابه الى التهور والسخف . وليس يخفي علينا تسابق الطوائف الى عرض مظاهر الدين وتنافسها في تعظيم الاعياد والطقوس وتعزيز القشور التي ليست من الدين في شيء ، الى جانب اهمالها روح الدين التي تأمر بالتآخي وتقضي بتطهير الباطن قبل الظاهر .

اقف في كلمتي عند هذا الحد ، حذر التوغل في موضوع يحتاج الى درس ادق وابعد مدى . لعله يوفق الى من يدرسه مطوّلاً من اهل الاخلاص . ولعل الفئات التقدمية في هذا البلد تبادر الى معالجة الخطر قبل استفحاله ، بالدعوة الى حملة اصلاحية تستأصل الداء من اساسه ولا تكتفي بالتسكين والترقيع ، كعادتنا فيما مضى . وفي راس قائمة الاصلاح الغاء مبدأ التمثيل الطائفي في الدستور ، لانه الاصلاح الاساسي الذي يستطيع ان يجر وراءه سلسلة من الاصلاحات اللازمة في حقول التربية والقانون والاجتماع .

اذا اردنا محو الطائفية من النفوس ، فلنبدأ بمحوها من السجلات والنصوص . ان وجودها او زوالها مرهون بارادتنا .

ر. غ.

« في أجواء برمّانا »

نور سلمان

لو استطاع القروي في بلادي ان يجعل من قريته وحدها جمهورية قائمة بذاتها لما تأخر ... فالزحلاوي زحلاوي قبل ان يكون لبناني وهكذا الشويري والبحمدوني وغيره . اذ ان لكل بلدة او قرية عندنا في لبنان لونها الخاص وطبعتها المميزة ولهجتها المعروفة ، واساطيرها واخبارها الغريبة التي يتناقلها الاحفاد عن الاجداد والاولاد عن الآباء . وما اجمل تلك الاساطير حين يلونها الوهم ويعبث بها الخيال الساذج الذي لا يحلق خارج حدود القرية فهو يرفرف فوق غاباتها الوارفة ويحوم حول مغاورها المظلمة ويسبح في مياه عيونها التي لا تنضب ويحط في منعرجاتها المنعزلة ودروبها الوعرة المهجورة .

تعال معي الى احدى قرى المتن العريق... برمانا ، تلك البلدة الوديعة التي ترعرعت في احضان غابات الصنوبر المسنة . وفي برمانا كما في كل قرية قصص وحكايات ومشاهد.

لم يتقلص ظل الماضي عن تلك البقعة من بلادي فهو لا يزال مخيما هنا وهناك في بيوت اكل الدهر عليها وشرب ، وفي اكواخ هزيلة شاحبة ... وما ادرانا لعلها كانت قصور الامس !!

صور الماضي وحكاياته لا يرعاها ولا يعنى بها سوى العجائز الذين لو استطاعوا لاوقفوا عجلة الزمان لنعيش ابداً عيشة الامس الغنية في بساطتها المريحة في استقرارها على حد وصفهم طبعاً !ـ

صادفت ابا سليم وهو جالس على مدخل بيته الذي يفوقه قدماً وسناً . فحييته تحية لبنانية ردها بابتسامة مضيافة مرحبة . لقد اراد ابو سليم ان يتحدث معي ليفرغ ما اودعه الماضي في جعبته من ذكريات واخبار قبل ان يفارق بيته وحقله وكرمه الفراق الاخير...وقفت اصغي اليه وهو يتكلم بلهجة لبنانية برمانية لم يعكرها صقل ولا تهذيب فعرفته درزياً يلفظ القاف الضخمة دون التواء او تخفيف ! .. اخبرني ابو سليم عن حياة الماضي الجميلة التي لا مثيل لها .. عن جهاده المثمر في سبيل تحصيل لقمة العيش المباركة .. عن حب اهل البلدة بعضهم لبعض .. عن بطولة اجداده وشهرتهم ، فمنهم من كان من جنود ابراهيم باشا الباسلين .. ومنهم من قهر السباع وروضهم بنظرة من نظراته الحادة .. ومنهم من قتل

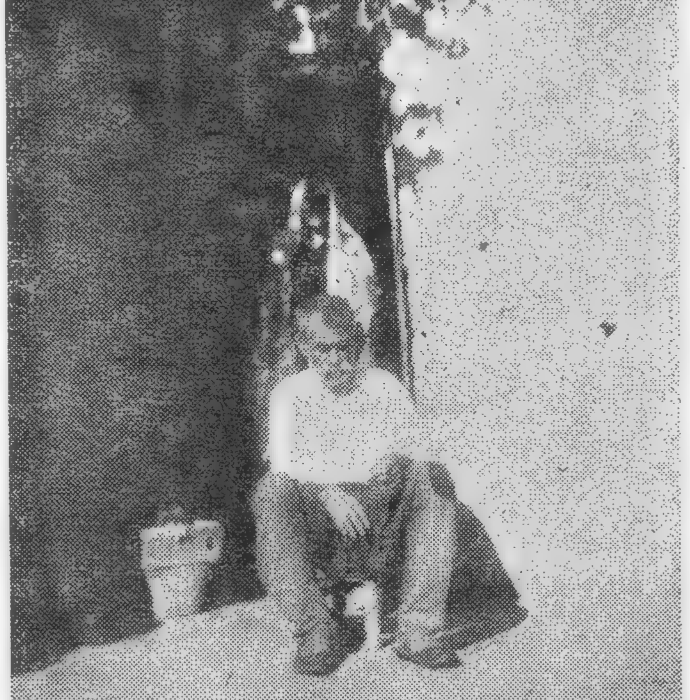

العم بو سليم

« الضبع » بضربة واحدة من عصاه الغليظة التي احضرها معه من بلاد « الارخنتين » . وحدثني ابو سليم ايضاً عن سخاء اجدادنا وكرمهم وعن تقواهم وتسامحهم الا في المحافظة على الشرف ثم قال : « تفُوه .. على هالايام والف تفوه !! ايام صارت فيها الحرمة حرة طليقة شاردة (أجَل السامعين !) بتصوت مثل الرجل وبتحكي بالسياسة وبتروح وبتجي بدون شور ولا دستور ! »

وفي لجة هذا التهجم علا صوت امرأة من داخل البيت تقول : « ولو!! نسيت يا ابو سليم .. نسيت تخبرها عن ام سليم عن كدها وجدها ... بتغسل هون وبتخبز هون وبتعسف هونيك لتساعدك على الدهر ؟! شوباك ناكر الجميل ؟!

ولمحت من خلال ظلمة الغرفة شبح امرأة قد داهمها العجز قبل زوجها فاقعدها اكثر ايامها في الفراش انها من جنديات جبلنا المجهولات !..

★

وبرمانا تساير تيار التقدم والازدهار فحركة البناء والعمران تسير فيها على قدم وساق . اما الاوتيلات فكثيرة جداً وهي تكاد تربض على كل هضبة او سفح تلة جميلة . واكثر نزلائها من اخواننا العراقيين اهل الكيف والطرب. ولقد صادفت في « اوتيل قصر الصنوبر » صبياً عراقياً يغني فسألته مقاطعة عن احب الاغنيات لديه فاجابني على الفور « عمي يا بياع الورد . » ولما ذكرت له اغنية « يا عوازل فلفلوا » التي اصبحت اوسع انتشاراً من « كلنا للوطن للعلا للعلم . » ضحك وقال بظرف مفعم

الدكتور كمال اليازجي

« نحنا منحب الورد لا الفلفل » ! وفي برمانا نخبة من اهل العلم والادب تلك النخبة التي يفرض عليها عملها واتجاهها ان تعيش ارستوقراطية شبه منعزلة .

عرفت من تلك النخبة الدكتور **قسطنطين زريق** نائب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت . والطريف الظريف عنه انه يحضر كل يوم ظهراً خصيصاً من بيروت ليتناول ما اعدته له ابنته الهام من طعام دسم طيب . والطباخة المحروسة لا تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها . اترون كيف انقلب الزمان وتبدل فاصبح الابناء يطعمون آباءهم ؟ .

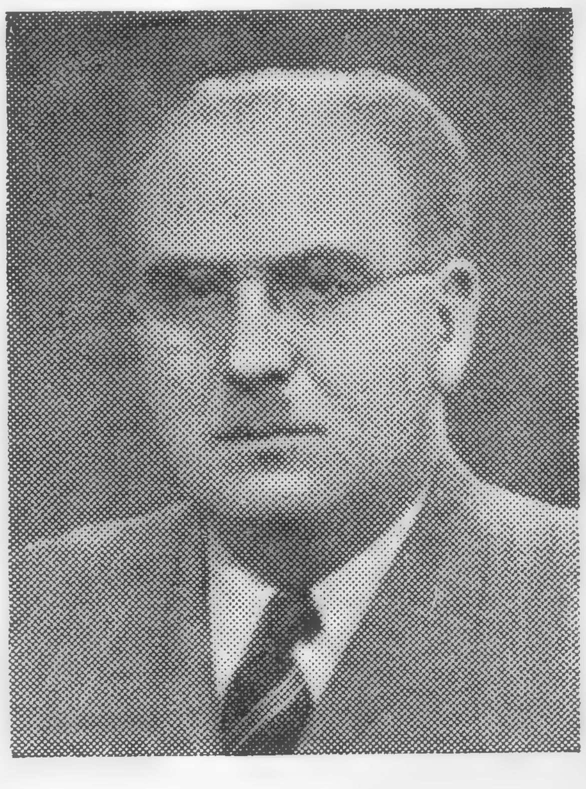

الدكتور قسطنطين زريق

اما الدكتور **جبرائيل جبور** رئيس الدائرة العربية في الجامعة فانه لا يعرف الملل والكلل في عمله اذ يؤلف كتاباً عن حياة البدو في صحراء الشام لا في غابات برمانا طبعاً .. ولا تسل عن زميله الدكتور **انيس فريحه** الذي نسمع الكثير عنه وقلما نراه. فهو مشغول هذه المرة في غير الكتابة ويا للعجب اذ يشرف على عملية بناء بيته او قل عمارته في بقعة جميلة في برمانا . من قال ان الادب لا يعمر بيوتاً ؟!

اما الدكتور **كمال اليازجي** فانه من هؤلاء الذين يجعلون لكل مقام مقالاً ويلبسون لكل حالة لبوسها . فهو على ما يظهر يعيش تلك العيشة التي تفرضها العطلة على كل انسان فيصبح ما كان عملاً له في الشتاء هواية وتسلية لا واجباً وروتيناً لا بدّ منه . وبهذا فان لديه في تلك الاشهر القليلة مجالاً واسعاً لتذوق جمال الطبيعة الحية !

ومن مصطافي برمانا الدائمين السيدة المربية وداد قرطاس ولكن صيف امثال السيدة قرطاس كشتائهم ... عمل وعمل دائم سواء في البيت ام في المجتمع ..

فتشت عن المرأة في برمانا فوجدتها اماً فقيرة نشيطة تجد وتعمل لكسب القوت . ثم وجدتها راهبة حنوناً تأوي اليتامى وتثقف اولاد القرية وتعطي المحتاجين بيمناها دون ان تدري يسراها بذلك انها راهبة ، تعيش مع زميلاتها في دير مار منصور الذي كان قبلاً قصراً فخماً للامير منصور اللمعي ، احد حكام المتن . ووجدتها ايضاً سيدة صالون لبقة مضيافة مثقفة . فتعرفت الى السيدة سلمى رزق مديرة « بارك اوتيل » هو اقدم واجمل الاوتيلات في لبنان . والبرمانيون كلهم يذكرون اعجاب ملك اليونان السابق بشخصية تلك السيدة وذكائها وحسن ادارتها عندما زار برمانا وحل ضيفاً على آل رزق في « البارك اوتيل . » وهي اليوم رئيسة جمعية

خيرية منظمة ستقيم في منتصف هـذا الشهر سوقاً خيرياً يرصد ريعـه لأعمال البر والاحسان .

ووجدت المرأة في برمانا تشارك الرجل اعماله ومشاكله فقادتني الظروف الى الاجتماع بالسيدة انجيل ابي سمرا مديرة اوتيل قصر الصنوبر الجميل . وقد ادركت من خلال حديثها انها سيدة قديرة عاشت حياة جهاد وعمل وخدمة. وحسبها في نظري ان تكون ام اولادها واباهم .

اما السياسة فللسيدة انجيل فيهـا جولات موفقة ... لقد كانت لعمها المرحوم اميل لحود يـده اليمنى وهي اليوم مستشارة اخيها النائب سليم لحود.. من ينكر انه عمل شاق لذيذ ؟! ..

شاهدت الكثير في برمانا وكانت نهاية المطاف بصّارة بدوية اسرعت اليّ لتخبرني عن حاضري ومستقبلي ومن جملة مـا قالته .. « بدك تسافري قولي انشالله بدك تستلمي مكتوب قولي انشـالله .. في ناس بيكرهوك وبيحسدوك قولي ما انشالله .. » وغير ذلك من التنبؤات التي لا تعرف غيرها فترددها باساليب متعددة على مسمع كل من يستوقفونها او تستوقفهم من المارة. ثم قالت .. « انت في شيء زاعجك .. انت متأسفة من شيء .. » كان هـذا اصدق ما قالته لي من حيث لا تدري طبعاً فلقد كنت متأسفة لجهلي الكثير عن بلادي واهل بلادي .

ففي كل زاوية من لبنان كما في برمانا مشاهد وحكايات وعبر .. هي قسم من بلادنا وتراثنا فهـلا قصدناها وبحثنا عنها وتعرفنا اليها ؟..

الوعي التربوي

سميرة عزام

.. ينعقد في بيروت هذا الصيف عدد من الدورات التربوية التوجيهية ، لعل اهمها تلك التي تنظمها الجامعة كل سنة ، بمشاركة فنيي دائرة التربية في النقطة الرابعة ، لرفع مستوى المعلم العربي ..

... الى فريق من هذه الدورة استمعت الانسة **سميرة عزام** وتعلق هنا على ما استمعت اليه فتقول :

كنت ازور استاذة في التربية من المكلفات باعطاء محاضرات في تدريس اللغات حسب مفاهيم تطبيقية حديثة في الدورة التي انعقدت في جامعة بيروت الاميركية والتي حضرها عدد من معلمي ومعلمات المدارس الاميرية في البلاد العربية انتدبتهم حكوماتهم لهذا الغرض .

ولم اكن وحدي في زيارة الصديقة بل كان في زيارتها ايضاً بعض المعلمات اللواتي استمعن الى المحاضرات في موضوع تدريس اللغة وكان طبيعياً ان يتدرج الحديث من الاشارة الى حر بيروت والى سحر الجبل تزوره الوافدات لأول مرة فيدهشن لكل هذه الروعة المتمثلة في القمم ، وفي الحنوات ، وفي انتصاب اشجار الصنوبر في عنفوان شباب اخضر حتى استقر عند موضوع الدورة حين ركبت المعلمات طبيعتهن وابين الا ان ينصرفن الى حديث الدرس والتدريس فراحت مضيفتنا وهي اختصاصية في الموضوع كما اسلفت تهاجم الاساليب العتيقة في تدريس اللغة العربية في مدارسنا من حيث التكنيك والوسائل وجهاز التعليم وتقول ان هذه الاسباب مجمعة قد عقّدت الامر امام المعلمين حتى كان درس اللغة العربية اشق على التلميذ العربي من دراسة اية لغة اجنبية يستعان على تدريسها بلباقة العرض ، وسهولة التكنيك ووفرة وسائل الايضاح .

ان كتاب القراءة العربي ليرهق التلميذ حين يفرض عليه ان يتعلم حرفاً معيناً مكتوباً على وجهين وآخر على ثلاثة انماط وان الكتاب المنهجي ليمعن في القسوة حين يعمد الى فرض مفردات اضخم من ان يستوعب الراس الصغير معناها او ان يجد لها في واقعه مدلولا مادياً .

وقد يصح القول ان اكثر هذه المشاكل ليس مشاكل مدرسية بقدر ما هي قضايا لغوية عامة تشغل بال النفر الحريص على تبسيط اللغة العربية من حيث الشكل وطريقة كتابة الحرف بحيث تُطوع لاستعمال العامة بصورة صحيحة فلا يظل اتقان الكتابة العربية وقفاً على الخاصة كما هو الحال الآن .

ولا اريد في هذا الحديث الدخول في تفصيلات موضوعية قد لا احسن الكلام فيها كما يحسن غيري انما قدمت بهذا الحديث كله لنقطة ذكرتها صاحبتي في معرض حملتها على الكتاب العربي المدرسي حين قالت ...

نحن لا نستطيع تجريد اي موضوع مهمته التربوية الى جانب

(البقية على الصفحة ٥٠)

من مذكرات طالبة — روز غريب

لم انم تلك الليلة وانا افكر بيومي الاول في الكلية . وحين ازفت الساعة الثامنة وحان موعد الاجتماع الاول ، كان قد مضى على نهوضي اربع ساعات وانا لا افتأ متنقلة من مكان لاخر ومن سؤال لغيره ، حتى شعرت بأن قواي قد خارت منذ بدء النهار ، فحمدت الله على فترة السكون التي وُعدنا بها ، وصعدت السلم متثاقلة الى حيث وجدت الفتيات قد سبقنني الى الجلوس .

الردهة واسعة ، تكاد تخلو من الاثاث ، الا البيانو وصورة الجوكوندا على الحائط المواجه للمدخل ، وستائر متهدلة تنسدل فوق الواجهة الزجاجية الكبرى وتلطف حدة اشعة الشمس ، في حين تعكس على الجدران ظلالاً من لونها البرتقالي المشرق .

شعرت بلذة الدفء في جو انيق — رغم بساطته — وحين وقفت المديرة لتلقي حديثها وعلى فمها ابتسامة رقيقة ، رأيت انها جزء من هذا المكان الذي يجمع بين البساطة والاناقة . ورحت اتأمل وقفتها المتزنة ، وذراعيها المكشوفتين وثوبها المهندم وافكر كيف استطاعت هذه المرأة المنصرفة الى العلم والتعليم ان تبقى على ذلك امرأة تعنى بشكلها الظاهر وتحافظ على رشاقته . وفي انصرافي الى افكاري الخاصة لم اصغ الى ما كانت تقوله ، حتى صدم سمعي ، في معرض كلامها ، قول اثار انتباهي : « حين تطلي الواحدة منكن وجهها بالمسحوق ، لتنتق اللون المناسب ... لتضعه بذوق سليم ، رشاً خفيفاً لا يذهب بنضارة الوجه . ولتعرض مرآتها للنور ، لكي تبصر لون وجهها عن كثب ، وترى المسحوق موزعاً بشكل سويّ على وجهها وعنقها ... »

خرجت من الردهة اتعثر بأذيال الخيبة ، كأني ارتكبت زلة باصغائي الى حديث ورد فيه ذكر المرآة والمساحيق . وحين تحدثت الى ندى — وكانت تسبقني بسنة في سلم الدراسة الجامعية — عما يجول في ذهني ، رفعت حاجبيها وقالت ضاحكة : « واية جريمة في هذا ؟ الا نتحدث عن هذه الامور فيما بيننا ، فلماذا لا نبحثها علناً في حديث يقصد به الارشاد ، انت هنا لتتخلصي من تقاليدك القديمة التي تنكر الصراحة وتؤثر التكتم والمداورة . كأني بك تعتقدين ان الخطب لا يمكن ان تتناول سوى موضوعات مثالية خيالية فخمة العناوين ولا يجوز ان تتنازل لبحث الواقع الذي نعيشه والذي هو اجدر بالدرس من الخيال » .

في المساء اجتمعنا لحفلة انس وتعارف ، انستنا الى حين ما سمعناه طول النهار من معلومات حول كيف ندرس وكيف نستعمل المكتبة وكيف يجب ان نتصرف وكيف ننتقي موضوع اختصاصنا .

وحين دخلت ورفيقتي غرفة النوم العصرية الحجم لم يكن لنا ما نتحدث به سوى تلك السهرة التاريخية التي اتصلنا فيها بطالبات من مختلف البيئات والاجناس جمعهن طلب العلم تحت سقف واحد .

واخذت لوريس — ثالثتنا في الغرفة — تصف الطالبات اللواتي تعرفت اليهن . وتقابل بين ممثلات بعض الاقطار المجاورة في الهيئة واللهجة . اما ندى فقد جذبتها العناصر الغربية في جماعة الطالبات ، تلك التركية المنسدلة الشعر الموسيقية الصوت ، واولئك القادمات حديثاً من المانيا وروسيا ، يحملن الى الشرق اراء غريبة في فلسفة العيش . اما انا فصرحت اني شغلت بالمقابلة بين الفتيات اللواتي يمثلن مناطق مختلفة من وطننا الصغير ، لا نعرفها الا بواسطة الخرائط المزدحمة الخطوط ، القليلة الوضوح .

واندفعت في وصف انطباعاتي زاعمة ان بنات الشمال يتميزن برؤوس شامخة كجبالهن ، يتكلمن بلهجة فخمة يكثر فيها الضم والرفع . وفي كلامهن قوة وعناد ، هو بلا شك عناد الصخور التي تحدرن منها . وعلى عكسهن بنات الجنوب ، فهن خافضات الصوت والطرف نظير التلال التي تنتهي بها السلسلة الغربية . اما بنات المناطق الوسطى فقد توسطت اخلاقهن بين الشمال والجنوب ...

واردت الاسترسال في الوصف حين قاطعتني ندى قائلة : « ها قد عدت الى عالمك الخيالي الذي حذرتك منه هذا الصباح .

من اين جئت بهذه الفلسفة الاجتماعية ؟ اهي وليدة خيالك ام نتيجة مطالعاتك الشاردة ؟ ولكن ... قالت وهي ترفع اصبعها متحدية : « اود ان تصبحي من الصراحة بحيث تفضين اليهن بهذه الاراء وجهاً لوجه ... اتراك بالغة هذا الحد من التطور ؟.

لقد اثرت فيّ اقوال ندى ومثيلاتها، وادركني هوس الطريقة العلمية . ورأيتني محمولة بالتيار ، مأخوذة بسحر الجو ، جو العلم الذي كان وحده مسيطراً ، يستأثر باهتمام الطالبات كما استأثر باهتمام زملائهم الطلاب في الجامعة القريبة .

كنت قبلاً لا افرق بين العلم والادب ، فصرت ارى الهوة الواسعة التي تفصل بينهما . وازداد شغفي بالعلم حين ايقنت اني لن استطيع التخصص في احد فروعه لأن استعدادي السابق كان ادبياً ضعيف الاساس لا سيما في ناحية الرياضيات والعلوم . فصممت على درس ما في وسعي درسه من علوم في النطاق الضيق الذي كان مفتوحاً امامي.

وعاهدت نفسي بأنه اذا فاتني التخصص العلمي لن يفوتني اكتساب روح العلم والاتصال باسرار الطريقة العلمية ... واندمجت بعدد من طالبات العلوم وراقنا ان نكوّن لذواتنا ما سميناه طابعاً علمياً.

كلامنا يجب ان يكون موزوناً فيه تدقيق وتحقيق . كل قول نسمعه يجب ان يقاس بمقياس المختبر ويمتحن بالاته . كل كتاب نقرأ ، يجب ان يكون علمياً والا فهو جدير بأن يطرح في سلة المهملات.

(البقية على الصفحة ٤٣)

أهو حب أم مجرد افتتان ؟

يبدو ان لكل مخلوق رغبة بأن يحب ولا شك بأننا نتمنى ان نحب ؛ فالعالم بأسره يدور على الحب ؛ الاغاني والاشعار ، القصص والروايات بأجمعها تنطق بلسانه .

قد يتخلى ملك عن عرشه للحب أو تهرب فتاة من منزل ابويها لتجده أو يجول الشاب اقطار المعمور باحثاً عنه ، ذلك ان الحب جزء اساسي من حياتنا ، ومع ذلك كم من الناس من يعلم ما هو الحب ؟... اننا نمزجه بالمال والجنس او المظهر الخارجي ، ونخلط كذلك ، حبنا لأنفسنا فلا نكاد نفرّقه عن ميلنا لشخص آخر .

لا نعي احياناً الغرور من الحب ، فيبقى الاخير غامضاً ما وراء مفهومنا . قد تتخرجين من اعلى المعاهد والجامعات وفي الوقت عينه لا تعرفين شيئاً عن هذه العاطفة التي تشكل محور حياتك .

حب أم افتتان ؟؟

يخلط الكثيرون الحب بالافتتان ، فكيف نفرّق بينهما ؟ اذا قلت لي ؛ « التقيت به منذ اسبوعين ، وانا غارقة حتى اذنيّ بحبه » احكم حالاً ان هذا مجرد افتتان ؛ فالحب يحتاج الى وقت طويل لينمو ؛ انه بحاجة الى تربة صالحة وعناية ثم الوقت حتى يحلق ، فلا الحب ولا الازهار تقفز الى الكمال بين ليلة وضحاها. تحسّين الافتتان لفترة ، وسرعان ما تفقدين الشعور به ، اما الحب فيلازمك كل حين ونموّه يتوقف على انسجام العلاقات بين الشخصين ، فلا يعيش على جانب الطريق فنقتلعه حين نشاء، بل هو نتيجة جهد واعتناء وانكار للذات .

ان الجمال سرّ الافتتان ولكنه لا يكفي لحياة الحب، الذي

يقوم على قواعد شتى ، ويكبر نتيجة اشياء متبادلة بين المحبين ، فهو اكثر من جاذب جنسي وان وُجد ، فلكي يستقر الحب الحقيقي يحتاج الى جذور من المتع المشتركة ، وتكميل للشخصية ، وقابلية التبادل ، بينما يقوم زاد الافتتان على الجاذب الجنسي ولا يحيا الشهر في حين يستمر الحب العمر بكامله ولا يزيده مرّ الايام الا متانة .

قد تقنعين نفسك بأنك تحبين رجلاً وفي الواقع انك تحبين الحب! انك تبنين بخيالك قصر احلامك، وتخلعين على اول شخص يصدف بطريقك حلة قشيبة من الخيال ، وهنا أنت تحبين الثوب فقط اذ يكون الشخص رمزاً لشوقك « للحب » . قال احد المفكرين : « ان المحب يخلق ما يعبد ، ثم يعبد ما خلق » .

هل تحبين نفسك أم الرجل ؟ قالت سيدة : « أحب الموز » . ولكن لو تسنى للموزة المسكينة ان تتكلم ، لن تبادلها الشعور مطلقاً ، بل بالعكس ، ترى نفسها مجرّدة من كل ما هو نافع لكيانها وما تبقى من نصيب سلة الاقذار . أهذا هو الحب ؟ ان الحقيقة التي تقصدها تلك السيدة هي ليست حب الموز ، بل حب الاكتفاء الذي يقدّمه الموز وهكذا يقودنا الافتتان الى ان نحب الشخص ليس لذاته ، بل لما يمكن ان يقدم لنا . الحب الحقيقي يهتم بسعادة الشريك ، بينما يستمر الافتتان ما دام هناك اكتفاء وحال زواله تسير العلاقة الى سلة المهملات .

الآن يمكننا او نوضح صفة الحب ؛ انه وضع بين شخصين لديهما كثير من الامور المشتركة والافكار والاذواق المتبادلة التي تساوي الاوضاع ، حتى اذا تشاركا فيها تقرّبهما برابطة متينة من الصداقة . اذا فكرت بالامر ملياً ، تفهمين لماذا لا يوجد ما يسمونه : الحب من النظرة الاولى . وتعلمين ما هي المشقة التي تبذل للحصول على الحب ؛ وبالتالي تفرّقين بين الحب الناضج والافتتان الزائل ؛ اذ ان الحب واقع نخلقه ولا يأتينا عبثاً ، ولذا هو نادر وأساس متين للشخصية القوية .

« في عمر الورد »

قصة : بقلم عادل ابو شنب

.. هذه قصة « في عمر الورد » ننشرها لقصاص ناشيء من دمشق . والقصة تبشر بمستقبل لامع ، نتمناه مخلصين لكاتبها السيد **عادل ابو شنب.**

★

تنظر اليه ، وتجرُّ قدميها جراً ، لقد قال لها ابوها :

ــ لا تركبي ، عودي على قدميكِ !

وتعود دون ان تركب ، ولا يستطيع شيء ان ينزع من فكرها اعتقادها بأنها بائسة .. مسكينة ، اخذت خمس ليرات اجرة عمل ليلة ، والعمل مضنٍ : دخان ، رجـال سكارى ، زميلات حسودات .. وواحدة صفراء ، لبدنها لون قشر الليمون .

وتلتفت اليه .. لقد جاءهـا ذات ليلة مخموراً ، فاسرَّ في اذنها شيئاً ، لعله قرأ نقمتها على قسمات وجهها ، ولم تقلْ شيئاً ، وانما ابتسمت ابتسامة جزعة ، ولو انهـا قالت ، وافقت .. لبصق بطن زميلتهـا احشاءً منتفضة ، ولهوى الجسد الاصفر المخدَّد الى الارض ، فانفتح عن شفتين مليئتين بدم اسود !

لم تحب ابداً هذا العمل ، قالت لأبيها :

ــ لا أريد ان اتاجر بوجهي .. بسيقاني !

ولم يسمع .. قال :

ــ الولد بحاجة الى « حليب »

وجاءت المسرح .. رقصت ، ولم تعتقد حينئذ ان الجمهور سيستقبلها بمثل هذا الحماس ، الا انها مع الايام ادركت ان الزبائن متوحشون يتحمسون لا للراقصة فحسب ، وانما للمغنية ايضاً ان كان لها بشرة ناعمة وساقان جميلتان .

وتتطلع اليه من وراء كتفها ، لقد قال لها ذات ليلة :

ــ زميلتك تغار منك ، وانا املك ان اطردها ، ان اقتلها، فهل افعل ؟

ولم تجبه ابداً ، فهي لم تكن لتريد ان تُطرد زميلتهـا من اجلها .

لسوف تُطوّح بالليرات الخمس .. تقذفها الى زاوية الغرفة ، حيث الولد يهذي .

ــ هل اكل الولد ؟

فيجيب الأب العجوز :

ــ كنت انتظرك . قلبي معك .

وقلبها الاخرى معه ، تحبه ومـا رضخت الا لتضمن له ولأخيها الصغير المنطرح عـلى فراش الحمى طعاماً ، ودفئاً ، وحناناً .

وتنظر مرة اخرى الى حيث الشاب الاشقر السكران يمشي .. يتبعها دائماً ، انها لا ترى فيه ما يدل عـلى انه يقاسمها عن بعد ، وفي صمت المها المدخر في صدرها ، ولكنها مع ذلك تتحمس لاقباله عليها ، تتحمس لهذه الاناقة البادية التي تحدد له في ذهنها دخلاً كبيراً ، وجاهاً .. وغنى .

ويبتسم ، فلا تبتسم ، وانما تعود بجمجمتها الى وضعهـا الأول ..

وتمضي سيارة سريعة الى جانبها ، ويمر وجه ، ان الوجوه التي تلمحها العين بسرعة لتثير في المخيلة ذكريات كثيرة متباينة .. لشد ما فرحت لصاحبة هذا الوجه ، صديقتها ، عندما رأتهـا بالثوب الابيض الطويل ، تختال به امام المدعوات في انتظار مجيء الرجل الذي لن يتركها مدى الحياة .. تراهـا ستتزوج هي الاخرى ؟

ويفاجئها وجه زميلتها الاصغر .. المليء بالحكايات ، وتتخيل كيف استعارت منهـا في الليلة الاولى ثوب الرقص .. لقد تمنت ، في الحق ، لو يكون لها مثله ، وان كانت تعرف ان الليرات الخمس التي تأخذهـا اجراً ، لن تستطيع ان تحقق امنيتها ابداً ..

وتأخذ رأسها الى وضع ملائم : ترى لماذا امتنعت زميلتها بعد ذلك عن اعارتها ثوب الرقص ؟ انها لم ترد ابداً ان تسيء

اليها ، وكل ما في الامر ان للرجال – على ما يبدو – مزاجاً خاصاً ، قد يكيفون به الاشياء التي كانوا يحبونها ، بحيث تبدو فجأة مملة باهتة في عيونهم .. لقد صرخ – على ما فهمت – احدهم فجأة :

– كلا ، لا نريدها .. نريد الجديدة !

وصفّر فتبعه الباقون ، يصفقون ، يصفرون . ودخلت القديمة وخرجت الجديدة ، خرجت بثوبها العادي .. تقدم لهم رقصة ، تعرف انها حلوة في اعينهم ، طالما انها جاءت على انقاض رقصة مملة لراقصة قديمة .. ذات جسد اصفر ، يتحرك ببطء . ويأتي ضوء مصباحي سيارة فتنكشف ، وينكشف الاشقر السكران ، وتشيح بوجهها عنه ، الا انها تسمعه يقول :

– آه .. يا حبيبي !

فتبتسم ابتسامة موجزة ، تقطعها بصرخة منسلة من صدرها :

– يالله .. امش بطريقك .

ويبتعد قليلاً .. فتبتسم ، انه يعمل جاهداً لارضائها ، حتى ولو كان في ذلك اقدامه على التعرض لزميلتها ، وانها لتكره هذا التهافت الرخيص ، ولكنها لا تكره ابداً ان يتهافت عليها رجل معين ، يريد ان تلبس له حلة طويلة بيضاء في ليلة غنية بالحب وبالمدعوات .. لقد قال لها ابوها ذات يوم :

– يريدك .. فهل توافقين ؟

ونظرت من ثقب الباب ، فرأت شاباً اسمر اللون ، طويلاً ، فأجابت :

– الأمر امرك يا ابت !

وذهب الشاب الاسمر بسرعة بعد ذلك ، وفهمت انهما اختلفا على المهر .. لو أنهما لم يختلفا على ذلك ؟

وتضيء لوحة عالية مزدانة بأنابيب عدة من « النيون » الابيض الباهت .. فتتأملها في حسرة ، انها – وان كانت تجهل القراءة – تعرف ان هذه اللوحة تحمل اسم اشهر خائطة ملابس في دمشق ، وتعرف ان ثوب الرقص .. وثوب العرس اللذين تفكر بصنعها عندها ، قد يكاف

(البقية على الصفحة ٤٢)

جاذبيتك وسحرك تتأثران بجمال شعرك

درين

الشمبو المدهش

يحفظ رونق الشعر – يصون جلدة الراس ويقوي الشعر

يؤمن النعومة واللمعان – يجذب الانظار

حين يستيقظ ابنك ، مرعوبا !

حقاً انه مجرّد حلم ، لكن طفلك يظنه حقيقياً ، فهل تعلمين ما يجب عمله حين ينهض ابنك من نومه صارخاً ؟

« امي ، ساعديني ، انه يأكلني .. » هكذا صرخ سامي فأيقظ والديه في منتصف الليل . كان جالساً في سريره يرتعش من الخوف ودموعه تتدحرج على خديه . اقتربت امه على مهل ، فأنارت المصباح ، وقالت وهي تأخذ يده بين راحتيها : « هدىء من روعك يا حبيبي ، لا شيء مخيف ، كنت تحلم امسح دموعك وعد للنوم ؛ بلع الطفل ريقه وراح يحدق بالغرفة وبامه وبالالعاب ثم ابتسم وتمتم : « انه حلم » وبعد دقيقتين كان يغط في نوم عميق ، وفي الصباح نسي كل شيء .

كثيراً ما يحلم الصغار ، ويتوقف استيقاظهم على « ثقل » الحلم وعمق النوم ، وفي الواقع ينسى الحلم بسرعة غير انه يبدو حقيقة ساعة حدوثه . انه اختبار صعب ، فاذا وبخت الطفل ، لا تكونين فقط خاطئة بل قاسية لانه بحاجة للشعور بقوة والديه ، فعليك بالصبر والفهم ، مهما بدا ذلك متعباً في الليل ، فكلمة رقيقة ، او انارة المصباح وكأس ماء تقدمينها له ، تزيل عنه هذه الخيالات . يظن بعض الاهل ان الدخول الى غرفة الطفل في مثل هذه الحال يولد فيه عادة سيئة ، انهم على خطأ ، فهو بحاجة الى المساعدة ودعم الثقة ، وقد لا يعود الى النوم الا اذا رآهم .

ان الرغبة في النوم ليلاً شيء طبيعي ، وتفوقها رغبة البقاء مع الابوين فاذا اتخذ الولد الحلم وسيلة لاجتذاب والديه ، ذلك يعني ان حاجته اعمق ، لاقرار نفسه ، فقد يكون فيها شك لا يستيقظ الا في الليل فعلى الوالدين ان يتنبها لذلك . ويستشيرا في سبيله ، وغالباً ينالان مساعدة فالولد يمرّ بمراحل نمو مختلفة ، ويطرأ عليه تغيير يثبت احياناً وجوده في تصوّره هذه الاحلام ، فمتى احيط الولد باعتناء تام ، يمر فيها كما في سائر مراحل تطوره .

اول فترة نمو تكون في نصف السنة الثانية أي عمر « لا اريد » حين يشاكس حتى اكثر الاولاد هدوءاً ، فالاحلام مكملة لهذه الحرب المستعرة في نفس الطفل ومع المحيط حوله .

بماذا يحلم الاولاد ؟ ..

هذا السؤال حيّر الاهل والعلماء ، لأجيال ، واخيراً تمكنوا من القاء ضوء على هذه الحقيقة ، فقد اثبت احد الاطباء المختصين بالاطفال ان الحيوانات البرية والوحوش تلعب دوراً هاماً في هذه الاحلام ولذلك اجتاز طفل اليوم ، الذي يفتح عينيه على الاختراعات الحديثة ، هذه المرحلة .

هناك نوع من الاحلام المتعلقة ، بالعقل الباطني وتمنياته او نزواته ، وهذا نروّضه في حياتنا ، فقد تكلم « فرود » كيف نستعمل العقل الباطني لنعبّر عن امور لا نتجرأ ان نبوح بها في حالة الوعي التام ؛ فتتجمع هذه الحواس نهاراً في زوايا باطنية من العقل ، حيث تستكين ، وحين ننام تزحف من مخبأها ، وتتمثل في شكل حلم . واطرفها تلك التي ينساها الانسان حال يستيقظ وذلك يعني ان العقل الباطني استرجع هذه الافكار الى مخزنها الاول . يحتاج طفلك الى يدك تساعده ، وبسمتك تقوي عزمه وتؤكد له بانه لن يغضب احداً مهما فكّر في حلمه .

هذا سمير يصرخ في نومه ، وينهض فجأة ليرى امه ، فيرتاح لحضورها غير انه ادار وجهه حين ابصر اباه . فهم الوالد ان الحلم يتعلق به ، فترك الغرفة دون ان يضغط عليه ، وفي الصباح بدأ الاب البحث واضعاً الطفل في حضنه ، وسأله مداعباً : « كان سمير خائفاً الليلة الماضية ، وفكر الولد لحظة ثم قال : « كان خائفاً ؟ ممّ ؟ انت تعلم . » وراح الوالد يعدّد اقتراحاته : « كان خائفاً من النمر ؟ ام الذئب ؟ لا . انا اعرف ، خاف لانه ولد مزعج . » اجل هذا ما كان يخيفه ، كان مؤذياً وحلم انه اطلق النار على ابيه. وليطمئن الاب افكاره قال : « اسمع يا عزيزي اذا فعلت ذلك في الحلم لا يخيف ولا يضر احداً ، فلا تخف ، انت ولد طيب ، اذهب الان والعب مع رفاقك » . واحاط سمير عنق والده بذراعيه ثم وثب ليلحق برفاقه ، يجب ان يكون الوالدان من المهارة بحيث لا يجرحهم مثل هذا الحلم ، واكثر من ذلك يجب ان يقويا ثقة الطفل بنفسه ، ويقنعاه بانه ولد صالح ، وحلمه طبيعي . لا شك يصعب على الاهل ان يقبلوا مثل هذه الخيالات ، وهذا عين ما يجب ان يتعلموا اذا ارادوا ان ينمو اولادهم بلا خوف ، فيساعدوا الولد على قبول كل هذه الاحاسيس فلا تنكمش نفسه ، ويعطوه الحرية ، ثم يحيطاه بالعطف والتفهّم الوافيين !

الغـ

يمكن ان يتعلم الاطفال السباحة حال يقدرون على السير ،
وهذه الام هي معلمة طفلتها .

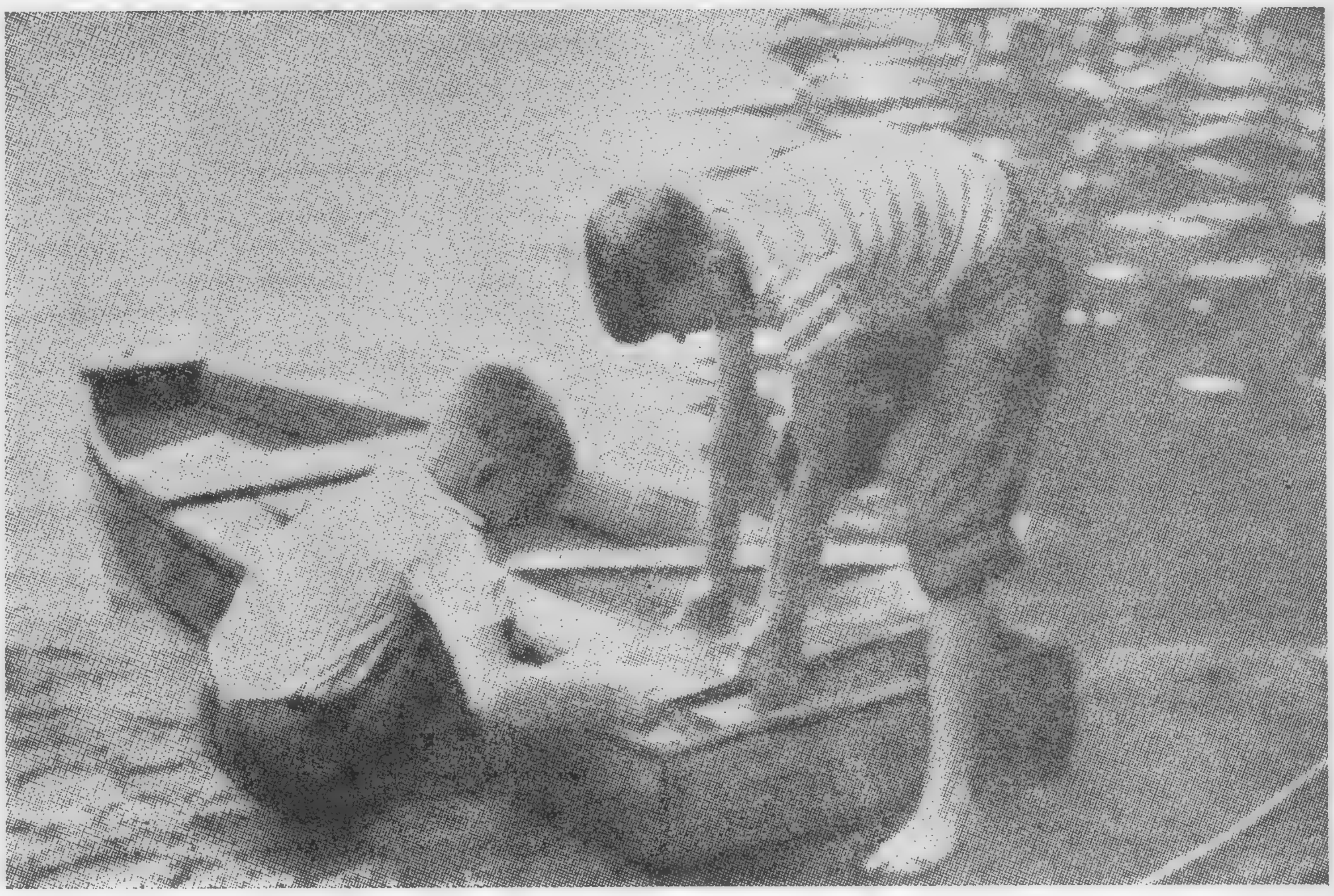

ان الاشتغال بالقارب قد يسبب كارثة ، هذا وقت تدريب الاطفال على السباحة .

الشمس حارّة ، ولذلك لم تسمح أم فريد لابنها البالغ الخامسة من عمره ان ينزل الى البحر ، لقد احرقته الشمس بالامس ، ففضلت ان يؤجل الاستحمام لبعد الظهر ؛ ووقفت في النافذة تلاحظه يسير بجانب ابيه وجهة الشاطىء . كان يرتدي ثوب الحمام الازرق ويحمل حصانه بفخر ، تذكر الأم الصورة تماماً ، فقدكانت آخر عهدها بطفلها.

وبعد ذلك يصعب وصف ما حدث ؛ فكان الأب محطم العزيمة حين روى القصة ، لقد وقف يراقب ابنه يمرح ، وهو يركب حصان المطاط الاصفر ، ومرّ احد اصدقائه فتلهّى الاب بحديثه ، ولما التفت ثانية ، رأى اللعبة تطفو على سطح الماء ، لقد اختفى الفارس الصغير .

تختلف الاحداث سطحياً ، ولكن الحقيقة واحدة ، وذلك مردّه عدم التعليم الصحيح والوعي التام . السباحة فنّ يجب تعلمه واتقانه قبل ممارسته ، فهل هناك اصعب من موقف شخص يسبح ويرى نفسه فجأة تحت المياه ، بلا معين ولا منقذ لانه لم يتمكن من العوم بضعة دقائق ؟ على الأم ان تهتم بتعليم ولدها السباحة ، ثم تتأكد بانه واثق من نفسه ، وتقف تراقبه عن كثب ؛ فالاهل الذين لا يلتفتون او يحذرون ذلك يمرّون بمصاعب شتى .

يختلف العمر الذي يبدأ الولد فيه تعلّم السباحة. فهناك اولاد في الخامسة من عمرهم يتقنون السباحة ، بينما يخاف آخرون ، فيجب ان يعتادوا بدفعات متتالية . عليك ان تلاحظي في أي فترات يبدو ولدك متلذذاً بالسباحة واغتنمي الفرص ، فان تعلمه الصحيح يعني انقاذ حياته يوماً . ان قلة التسهيلات ، تجعل ممارسة السباحة صعبة ، ولكن هذه ايضاً تحل اذا وجد من يلقن الطفل السباحة ؛ حتى في البلدان البعيدة عن البحر يمكن ايجاد انهر صغيرة مؤمنة . فان متعة السباحة من الاهمية الى حدّ يوجد لها الأمن . وهذه بعض الاحكام لتأمينها : اولاً — لاتستحمّي وحيدة ثانياً — اذا لم تكوني ماهرة لا تغامري بعيداً عن مراقبة المنقذين . ثالثاً — لا تتجاهلي الاحداث التي تطرأ ، فاذا

ـرق ...

شعرت بألم اتركي الماء. رابعاً – لاتذهبي في الليل الا اذا كنت بارعة وبين رفقة. خامساً – لا تغطسي من القارب في المياه العميقة . سادساً – كوني حذرة حين تهبط درجـــة الحرارة في الماء . سابعاً – انتظري ساعة او ساعتين بعد الطعـام ، ثم استحمي . ثامناً – اذا لم تكوني متمرسة لا تأخذي مسؤوليـة رفيقاتك لان الآلاف فقدوا حياتهم في محاولات فوق قدرتهم .

المدرّسات الحديثات غالباً من طالبات الجامعة ، ويؤدين خدمة خلال عطلة الصيف ، بإعطاء دروس للأحداث

هذه الطفلة تتدرب على التجذيف ↓

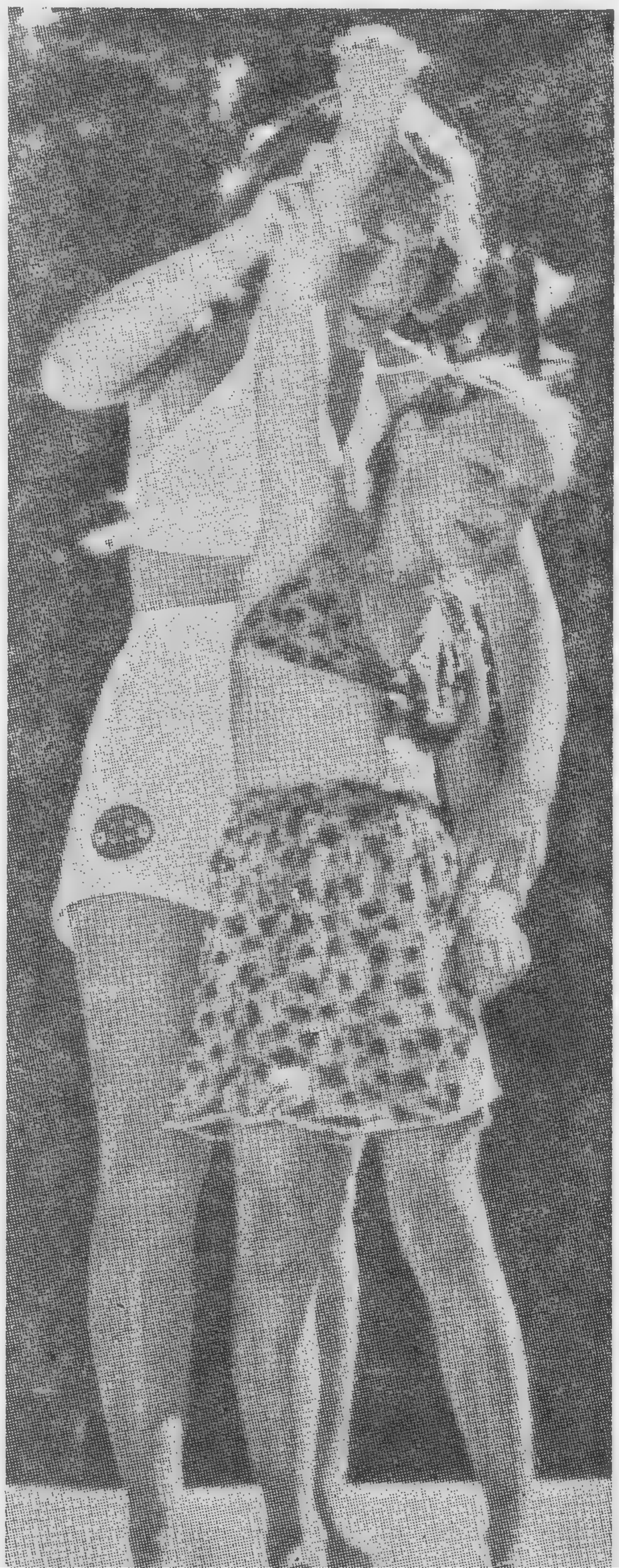

حركة الساق اول ما يجب تعلمه ، وهذا صف سباحة للأحداث .

القافلة تسير

ادفيك جريديني شيبوب

تطغى على الغرب اليوم ازمــــة اجتماعية شاملة ، عصفت بالاسرة ودكت اصولها دكاً مريباً ، حتى باتت حديث المصلحين الاجتماعيين ، على تباين آرائهم ونظرياتهم . منهم من يرى ان هذه الطفرة في سلوك الشبيبة ، واعنف ما انتهت اليه في اوربا واميركا ، انما هي في الاصل تطور طبيعي لنظام العيش المتّبع هناك ، ولنظرتهم التربوية التي تبنّوها عقب الحرب العالميــــة الاولى ، والتي تمنح الشبيبة الحرية المطلقة ، كحق من حقوقهم الطبيعية .

وفريق ثانٍ يعتبر هــذه الطفرة الاجتماعية نتيجة حتمية للحروب العالمية التي تُفقِد العائلة توازنها ، وتضطرهـــا الى تكييف نفسها والظروف الراهنة .

وتفعل السنون فعلها فتبدّل من مفهوم القيم في ذهنية الشعوب ، وتمسي الاوضاع الجديـدة اموراً مسلماً بها ، تخلق من اجلها المبرّرات ...

ما كان هذا الامر لنا بذات اهمية ، لو كنا في منأى عنه ، غير ان رشاشاً غامراً منه يصيب جهـازنا الاجتماعي ويترك في صلبه لطخاً بشعة ، ترفضها اذواقنا وتنفر منها . فما هو سبب ذلك يا ترى ، وهل ثمة اختلاف اساسي بيننا وبينهم من حيث تقبّلنا للوضع الراهن؟ والا فلماذا نراهم يسلمون به راضين ، بينما نرفضه نحن ثائرين ؟..

في رأيي ، ان الاختلاف في الاساس، مردودٌ الى مفهوم كلمة « الشرف » . فمعنى الشرف عندهم الاستقامة في المعاملة والصدق في القول والاخلاص في العمل، اما عندنا فله معنىً مغاير يكاد ينحصر في علاقة الجنس الواحد بالآخر، فكلما كان انساننا شديداً متحفظاً ، استقبله المجتمع بالارتياح والرضى، وكل اختلاط او اتصال بين الجنسين يُعزَى عفوياً الى شيء من قلة الشرف !

هذا المفهوم ، عـــلى غرابته ، جزء من تقاليدنا ، متأصل الجذور في عقولنا ، عبر اجيال واجيال ، وليس من السهل التنكُّر له وقلبه رأساً على عقب ، ولو كان لنا ان نحاول ذلك لتعرّضنا لثورة متطرفة ، جرّتنا الى ويلات اخلاقية تتنافى وما نشأنا عليه من مُثُل خلقيـــة تَعني لنا كل شيء ولا تكاد تعني للغربي الا القليل ..

ومن يزعم ، في الوقت نفسه ، ان بمقدورنا التشبث بموقفنا وصون تقاليدنا من الطفرات الاجتماعية فقد اخطأ ، لان التطور سُنّة الكون النامي ، وتوقف اي مجتمع عن نموّه والتطور انما هو دليل موته والاندحار ، وما هذا الذي نريـده لبلادنا ولمجتمعنا !.. نحن نريد له الحياة الكريمة مع التطور الواعي الموجه الذي يستلزمه هذا العصر، والذي بموجبه نجاري الامم الراقيـة – شرط عدم التطرف وتوخي الروية والاعتدال.

تسرّب الينا ، مع ما تسرّب من عادات الغرب المستحدثة شتى فنون الرقص والسباحة والرياضات البدنية ، يرافقها جميعاً النظرة التربوية الحديثة التي توصي بالاختلاط بين الجنسين ، عـــلى الاخص في مراحـل روضة الاطفال ، الابتدائية ، والجامعية . وبقيت المرحلة الثانوية وحدها موضع شك ، وفُضّل تجنيب المراهقـين الاحتكاك المباشر في هذا الدور الحساس .

وكان طبيعياً ان يرافق هذا التغيير تبدُّل في نسق العيش واللباس ، فقامت القيامة من جانب الرجعيين المتزمّتين الذين يتمسكون بنظرة قديمة ، ويرون في كل خروج عنهـــا اثماً لا يغتفَر !

كآبات

أيُّ شوقٍ عـلى جفونك يبكي
وحشة الاسر في سكون الليالي ،

ونشيـــد في ناظريك حزينٍ
لحداةٍ ضلّوا دروب الرمالِ ،

ورحيقٍ عـــلى الشفاه يتيم
سئم العيش في عروق الدوالي ...

★

انا أهوى سرّ الكآبات يصفو
في محيّا اضناه سحر المحال

والوعود الكِذاب لا تتراءى
غــير مَرٍّ في خاطرات الخيال

واللحاظ الحسان تخلد في الهمّ
وتفنى في لهفـــة وسؤال

رياض الازهر

وتسابقت الصحف على اقتناص الهفوات الاجتماعية من اوكارها ، ووضعها في اطار ناب ، هادفين من وراء ذلك – على زعمهم – الاصلاح والخير ... وفات هؤلاء ، ان امثال هذه الهفوات ملازمة لكل مجتمع ، محافظاً كان او متحرراً ، الان وكل اوان ، وان التدليل على وجوده بين ظهرانينا اليوم ، لا ينفي وجوده منذ ان كان آدم ... وحواء !

★

قلت : ان التطور سنة كل مجتمع. انه دليل نموه . لذا فمن العبث ان نحاول صد هذا التيار بالوسائل السلبية من نقد وتقبيح وتعداد فضائح ... يقيني ان هذا كله لن يجدي ، ولن يرد اولادنا دون الانصياع اليه وتفضيله على القديم الجامد . فالنشء الطالع الذي تشرّب هذا المشرب ، برضانا او بغير رضانا ، مع ثقافته ، وبما يشاهده على الشاشة ، او يطالعه في الكتب ، باتت له نظرة خاصة مستملحة ، لن تردعه عنها مقاومتنا اياه . كما وانه يجب الا ننكر ما لهذه المظاهر من اثر بعيد في بناء شخصية الاولاد وتعويدهم الاعتماد على النفس وبناء ذواتهم بناء مستقلاً .

من اجل هذا كله، بات لزاماً علينا، كامهات وكآباء، ان نكون جد حكماء ساعة نجابه مشكلة ما في نطاق اسرتنا ، فبدلاً من الانقياد الى الطرق القديمة من تحكّم وزجر وفرض ارادة ، مما يُنفّر الاولاد ويقيم حاجزاً منيعاً بيننا وبينهم – بدلاً من هذا كله ، لنكن ايجابيين فنقرّب اولادنا منا عن طريق الالفة والتفاهم ، وليكن نقاشنا معهم على الصعيد العلمي الصرف ، محاولين تفهّم نفسيتهم وكسب ثقتهم والحفاظ على محبتهم واحترامهم الغاليين . وعند ذاك يصبح ميسوراً توجيههم التوجيه المتزن الذي يراعي تقاليدنا وقيمنا الخلقية ، مع اعطائهم الحرية الكافية التي يتوق اليها كل الاحداث في كل الازمان .

القافلة تسير ، وسيرها دائماً الى الامام ، فمن الخطل الوقوف في وجهها لتحويل حفنة من القطيع الى الجهة المعاكسة . وكل ما نستطيع فعله هو حراسة القافلة بعين يقظى ساهرة ، وحمايتها من ضواري الذئاب ومن هوج العواصف ، ريثما يقوى منها العود، فتقف وحدها بشجاعة وتختار لنفسها الطريق التي تشاء .

اطيب وانقى سمن نباتي

لذيذ الطعم – سريع الهضم

كريسكو

لا اثر للدهن او الشحم فيه

الاطعمة اللذيذة والحلويات الممتازة والمقليات

الخفيفة تحضر بسمن كريسكو

سرّ المجاملة

ان للامور الصغيرة في الحياة اهمية كبرى . كل ما تفعله يؤثر على شخص او محيط ، حتى الاشارات البسيطة التي تبدو على وجهك تنتشر على نطاق أعم مثل تموّجات المياه اذا رميت فيها حجراً ؛ فعبارة نلفظها دون تفكير أو تقطيب حاجبين قد تسبب كارثة . بينا المجاملة لا تكلف اي عناء وقيمتها لا تثمّن.

ان ابتسامة صداقة أو كلمة لطيفة او عبارة ذات معنى قد تقود الى صداقة جديدة أو ارتفاع في راتب وتزيد استكانة القلب . حقاً انها بلا ثمن ، ولكنهـــا لا تُثمّن . اذا وقفت لتتأملي ، سوف ترين دون شك كم من عجائب نالتك عن طريق عبارة لطيفة .

لا احد ينكر ان الممثلة « ليندا دارنل » شهيرة وغنية مع وفرة في الجمال وها هي تروي حادثة تفعم قلبها مرحاً : « كان رجلا متقدماً في السن ، خطا من وراء حاجز ، أمام سيارتي ، فاوقفتها بسرعة حتى لا ألطمه ولاحظت وجهه الشاحب وهو يتراجع الى الوراء متمتماً : « آسف يا سيدتي ، يجب ان انتبه اكثر الى وجهة سيري » . وسألته الى اين ذاهب ؟ فعلا وجهه شيء من الحيرة والاسى ثم قال : « لا اعلم لقد ارسلت ابنتي بطلبي ، ولكني لم أجدها بهذا العنوان . اني غريب فلا ادري ماذا افعل ، خذي واقرأي » . لم تكن الكتابة واضحة غير ان الامر كان جلياً فالرجل اخطا العنوان باستبدال حرف بآخر وذلك قاده الى الشارع الشمالي بدل الشرقي . أوصلته الى حيث يقصد ولم اجرؤ ان اعكر عليه سكونه وهو يقلب الرسالة بين انامله ، ثم انتظرت حتى خرجت ابنته واحاطت عنقـــه بذراعيها . كان الشارع قريباً من طريقي ، فلم أتأخر ، ولكن السعادة التي افعمت قلبي لا تثمن . ثم هذه ليست النهـــاية ، فبعد عدة ايام استلمت رسالة «الى الفتاة التي تقود السيارة الصفراء» (وكانت مودعة في المرأب) وكتب فيها : « لاننا لا نعرف اسمك، عرفناك من السيارة، نريد ان تعلمي بان لطفك المتناهي جعل والدي يرى امي للمرة الاولى في عشر سنوات ، قبل ان تترك العالم . لقد افترقا منذ عدة سنين ولما اخبرني الطبيب انها في حالة النزاع شعرت كم يعني اجتماعها للمرة الاخيرة ، فارسلت في اثره ... » ماذا اشترت الممثلة بتلك الدقائق المعدودة ؟

وهذا حادث آخر : أضاعت سيدة كتاباً ثميناً ، وسألت عنه عبثاً ، وعلم رئيس عملها ، فساعدها حتى وجدته ، ولمـــا شكرته على صنيعه اضافت : « انك اهم من أن تبحث عن أشياء صغيرة مثل هذا » . فأجاب : « ليس هناك رجل أعظم من ان يمد يد المساعدة للآخرين » .

سلي ما شئت

س – ضحكتي غريبة ، ويبدو اني لا اتمكن من امتلاك ارادتي ، فأقهقه حتى تحدّق بي العيون بتساؤل واستغراب ، فهل يمكن تغيير ذلك ؟

ج – اكثر الذين يقهقهون لا يعبأون بالأثر ، ولهـــذا انا معجبة بانتقادك لنفسك وقابليتك لتغيير هذه العادة البسيطة . اني واثقة بانك ستصلحين نفسك الى حد بعيد ، غير انك بحاجة الى الحذر في المجتمع فاستبدلي القهقهة ببسمة الا اذا كنت جدّ طروبة ، ومتى انفردت تمرّني على الضحكة الهادئة وخذيهـــا كدروس تتمرّسين عليه ، وسرعان ما تصبح ضحكتك خفيفة وبسمتك جذابة .

س – امرأة اخي بارعة في حياكة الصوف ، وتحمله معهـا انى ذهبت . دعوتها مرة لنذهب الى محاضرة ادبية . فاصطحبت شغلها ولم يكن ذلك غريباً عليّ لاني اعتدته غير ان امي ، وقد رافقتنا ، انتقدت عملهـــا وعدته نقصاً في التهذيب الخلقي . لم افكر هكذا من قبل وجئت اسألك .

ج – برأيي ان هناك حقيقة فيما قالت امك ، لأن الانتباه التام لما يقال او الاصغاء للخطيب في المحاضرة، انعكاس الاخلاق الطيبة ، ولا شك بانك تعلمين ان نصف الانتباه الذي توجهه شاغلة الصوف وهي تعدّ « القطب » وتنصبّ بكليتها عـــلى ضبطها ، لا يمكنها من الاصغاء التام . واوافق على ان حياكة الصوف عمل بيتي فيجب ان يترك هناك حين تخرجين .

س – هل لك ان تخبريني ما واجب اهـل العروس نحو منزلها الجديد ؟ قيل لي بانه عـــليّ ان احضر لابنتي البياض وادوات المطبخ . اننا متشوقون للقيام بالواجب لان هـــذا اول عرس في الاسرة ، ولا ندري مقدار النفقات .

ج – ان ما قلته يصح على الحياة لسنوات خلت ، ولكن اليوم، مع التطوّر الحديث في التفكير وارتفاع اسعار الاثاث، لم تعد العروس مسؤولة عن البياض او الاثاث فذلك يقدّم هدايا للعروسين، وما تبقّى من اثاث للمطبخ والغرف الاخرى يتفق على شرائه العروسان ايضاً مما يقتصدان ، وهكذا تبقين

وزوجك مسؤولة عن شراء الزهور والضيافات لعرس ابنتك .

س – هل تدخين المرأة في الشارع العمومي ، خرق للسنن الاخلاقية !

ج – التدخين في شارع المدينة غير مألوف ويجب تجنبه ، بالرغم من ان التدخين عـلى طريق في الريف مقبول . لقد عمّ انتشار التدخين بين السيدات وهنا عليهن الحذر من فقد الذوق في توقيت ذلك .

س – انا رجل ولاحظت عدة مرات سيدة تقف في الشارع وتتحدث الى رجل في السيارة بينما هو جالس براحة في الداخل، وكذلك احياناً تخرج المرأة من السيارة فـلا يفتح لها الباب ، فما هو رأيك في هذين الوضعين ؟

ج – بالطبع افضل خروج الرجـل من السيارة اذا تكلم مع سيدة ، اما اذا طال الحديث فالاوفق ان يجلسا في السيارة حيث يتابعان الحديث . اما خروج الرجل قبـل المرأة ليفتح لها باب السيارة فأفضله اذا سمح الطريق بذلك ، اما اذا كان الخط مزدحماً فلن يتمكن حتماً !

قد يقتلها لطفك!

قد تبدإين حين يحدث ما يغيّر حياتها ، فيجذب ذلك عطف العائلة نحوها ؛ حتى هذا الوقت كانت سعيدة ، لقد عملت في حياتها ما يرضيها وان لم يقنعك، ثم فجأة تعثرت بطرف السجادة فوقعت وكسر ساقها او ساعدها او أصيبت بضعف لم يتمكن الطبيب من المساعدة فيه. لقد فكرت الاسرة بذلك لمدة : « كنا نتوقع ذلك دائماً » هذا ما يهمس به الجميع ، ويبدأ ، دون قصد استثناؤها من اجتماعات الاسرة ، وحرمانها من الاحاديث الشيقة ، فلا تشارك ما يدور بين النساء وهن يرشفن قهوة الصباح ، او في المساء قبل ان يعود الرجال من اعمالهم ، وان كانت هي الموضوع ، فان الحديث يتوقف حال تظهر بباب الغرفة ، فيتضح لها انها المقصودة بالحديث ، فيعاودها ذلك الشعور الذي أحسته وهي طفلة ، حين كانت تغتابها الصغيرات من رفيقاتها ، وسرعان ما تلمس خروجها من حلقة العائلة السحرية ، فأنتم الان تعيشون عليها ، وليس معها ، والحذر من ذلك يخلق لها سلسلة من الوحدة والضجر .

ماذا تحوكون خفية عنها ؟ لا تعلم . تبتكرين خطة تود الاطلاع عليها ، وبنيتك مساعدتها ، فتغيرين محيطها ؛ انها دائماً تنام في غرفة من الطابق العلوي ولكن الطبيب منعها من صعود الدرج ، كما تحرم من المناظر المحيطة بغرفتها . فالحجرة في الطابق الارضي تواجه الجدار من بيت الجيران ، وهي اصغر من غرفتها ، فتضحكين في سرّك انك تخلصت من السرير الكبير ، لانه لا ينسجم مع حجم الغرفة ، وكذلك تستبدلين بعض الاثاث الذي رافقها ، وينتقد احدهم ذوقها في اختيار الرسم المعلق مقابل سريرها ؛ هذا الانتقاد لذوقها ، ثم فصلها عن اثاثها يؤثران كثيراً على نفسها ، ولكنك لن تتوقفي هنا بسحقها ، فانها تحس غرفتها غرقت ، وقام مكانها شيء جديد لا يروقها ، وهكذا لا تهتدي الى الاغراض بسهولة فلا تستقر .

اذا كانت تعيش وحيدة ، قد تقنعينها لتأتي وتساكنك ، لقد اخبرتني صديقة انها تمكنت من جذب والدها للسكن معها وزوجها ، وبترك بيته تخلى عن كل العادات التي رافقته الى جانب اصدقائه ، فأصبح في قلق دائم ولاحظ الزوجان انه يعتذر في اكثر الامسيات ليصرف بعض ساعات في الخارج . الى اين يذهب ؟ كان غامضاً ، وفي ليلة ، تتبعه الزوج ، فوجده جالساً في مقهى يدخن ويتحدث الى صديق ، والسعادة تطفر من وجهه ، بينما تتغير حالته تماماً في المنزل الانيق ، وهنا بدأت ابنته تتساءل عما اذا كان لطفها سحق الاستقرار في نفس والدها .

هذه سيدة تقدمت بها الايام، تفضل العيش بنفسها ، ولكن يسعدها ان يزورها حفيدها لبضعة ايام فيقضي معها فترة تغتني به خلالها وتتمتع برفقته. انك تفكرين بان تجنبيها المشقات فلا تستشيرينها بما يتعلق بمشاكل العائلة ، أتطعمين سامي الصغير على حدة ؟ أم يشارك على مائدة الاسرة ؟ ... ان هذا هدم لنفسها ، لقد اعتادت تحمّل المسؤولية فاذا جرّدتها منها فجأة كأنك ترفعين شخصاً من قعر البحر الى سطحه بلمحة بصر ، والتغير في الضغط ، يقود الى الهلاك .

اذا انعشتِ جسدها ، فانك تهاجمين روحها ، كأن تقولين : مسكينة لم تعد تذكر . ان عقلها لم يعد كما كان . وتتجاهلين انك تنسين احياناً كثيرة ، وفي بعض الامور تبقى يقظة اكثر من أي منكم . لكنها لا تقدر ان تبرهن على ذلك .

ملاحظة بسيطة تقتل العجوز احياناً :

« امي ، ان الاشياء تغيرت ونظرة ابناء هذا العصر تناقض افكاركم » أجل ، هذا صحيح ، ولكن هل نسيت ان اكثر معلوماتك مبنية على اختباراتها ؟ لقد انتهيت الآن تغيير حياتها ، وزعزعة ثقتها ، وامامك مهمة اخرى للقضاء عليها بان توجهي كل تفكيرها الى عجزها الجسدي. هذه حقائق رضيت بها ، ولكنها تحاول نسيانها ، : « آسفة لارتجاف يدي » هذا ما قالته لي سيدة محترمة وهي تناولني قطعة حلوى طبعاً يتجاهل اصدقاؤها ذلك ، ولكن انت وانا نهتم بضعفها : « دعيني اقوم بهذا العمل ، بدلاً منك . يجب ان تلازمي الفراش في مثل هذه الساعة » . فيتجه تفكير المسكينة الى عجزها وضعفها عوضاً عن التسلية التي ستنالها .

ان اسم السيدة تلاشي وراء اللقب الذي يناديها به حفيدها ، اعرف صديقة حفرت اسمها الاول بماء الذهب على غلاف الكتاب المقدس وكانت لا ترضى عن كل من لا يناديها بذلك الاسم ؛ انه يعني الكثير لها ، فهو الاسم الذي عرفت به في ايام صباها ، والهمسة التي طفرت من بين شفتي حبيبها ، انه نفسها ؛ وتلاشيه يعني تحطيمها المعنوي ، ومن يدري ؟ فقد يعمل الذين يعيشون حولها على محوه شيئاً فشيئاً ، وذلك لا يعني قساوة قلب بل فقد الخيال ، وتسلط اللاطف والعاطفة !

لا أعلم..

اذا نظرنا الى كل ما يحيط بنا ، فهمنا حالاً باننا لا نعلم كثيراً عنه ، ولذلك نوفر على انفسنا واصدقائنا متاعب جمة اذا واجهنا الحقيقة بلا وجل وقلنا : لا نعلم .

جلست سلمى على الكرسي ، ثم نظرت اليّ قائلة : « قلت عندك كلمتان ساحرتان ، تخففان عنك كثيراً من الصعوبات ، الا تطلعينني على السر الخفي ؟ » « لا اعلم » هكذا اجبت ، ونظرت اليّ سلمى نظرة ذات معنى ثم ضحكت وقالت : « آسفة ، فكرت انك تمزحين اذن هذه هي عبارتك ؟ لا اعلم ؟ فما هو السحر ؟ وكيف تتجنبين بها المتاعب ؟ »

دعينا نبدأ من الاول وسأشرح لك كيف ؛ لقد اتفق كثيرون من علماء النفس على ان المتاعب عند الناس ، لا تنتج عن الجهالة كما عن معرفتهم لسائر الامور ، فاذا كنت واثقة كثيراً من نفسك تسيرين الى تضعضع وقد قال رئيس احدى الجامعات : « اذا ساء وضع الانسان ، يفكر بان هذه الحالة النهائية التي يمكنه التوصل اليها ، ويكره الانسحاب منها بالرغم من الاخطاء والمشاكل التي تجرها عليه » ويقول ، « انه من المؤسف ان يتلقن الطلاب في المدارس الخجل من كلمة : لا اعلم ، فيضعوا في اذهانهم ان يتعلموا ويتقنوا كل شيء » . اذا كنت متطرفة بالثقة في نفسك ، تواجهين مصاعب جمة ؛ اذكر اني رافقت صديقة في سيارة ، وكان عليها ان تنزل قبلي ، فانطلقت دون ان تكترث للسيارات المتتالية ، ولما نبهتها الى ذلك اجابت : هم يقفون ، فلا يمكن ان يخالفوا » هذه الثقة المتزايدة جرّت الكثيرين لاختبار الانتقال في سيارة الاسعاف.

يخطر ببالي نظرية لأحد العلماء تقول : طالما انه ليس هناك

شيئان متشابهان كلية ، ولا يبقى امر على حاله ، فان عدم قبولك للتكييف الواقعي يكون نسبياً لدرجة الحاحك وطموحك. وبكلمة افضل ، اذا رضيت بعبارة « لا أعلم » كأساس لعملك ، تهيئين فكرة واسعة ، لأنك تودين ان تتعلمي ، وتنفسح دائرة تفكيرك .

ان الفكر الواعي مركب على الشك ، فان الشخص الناضج فكرياً لا يعرف كل شيء ، ويعلم ان ما تقدمه الحياة من أمن هو ما ينبثق عن ليونة التفكير .

وتابعت حديثي مع سلمى : كل شخص معلم لنفسه ، فكلما تأكدنا من معلوماتنا تزداد الصعوبة امامنا لرفض تعلّمها . — « أجل » قالت محدثتي « فهمت ما تقصدين ، ان الكلمتين السحريتين « لا اعلم » تحملك بعيداً عن العناء اذ تساعدك على توسيع فكرك فترتاحين حين تجدين نفسك قابلة للتعلم هذا من جهة نفسك ، ولكن كيف يساعدك ذلك على الاندماج بالآخرين ؟» — يمكن ان اجيبك باختصار على هذا السؤال : « اننا حين نقر بجهلنا نتمكن من الحكم على الآخرين ، فلا نقفز حالاً الى النتيجة . اعرف سيدة كرهت جارة لها مذ قدمت الحي وقالت لي : « انها عجوز شمطاء ، انظري العقدة الملازمة حاجبيها » غير اني وجدت بهذه السيدة رفقة مسلية وعلمت سبب عبوسها ، ان نظرها ضعيف وعملها يتطلب التحديق ، اذن تعب العينين غير العبوس ، ليس من الضروري ان تكوّني فكرة عن شخص آخر ، والناس يكرهون ذلك ، فلماذا تحاولين ان تكوني ممقوتة ؟

علمني الاختبار ان الناس يحبون من يصغي اليهم اكثر ممن يكلمهم ، فالمستمع يقول : بالحقيقة لا أعلم شيئاً عن الموضوع الذي تبحثه ، غير اني احب ان اتعلم . وهنا اعترضت سلوى : « لا يمكن ان تجلسي كالصخر اثناء الحديث ، يجب ان تقولي شيئاً ، أليس كذلك ؟ » — « لا شك يمكن ان تملأي الفراغ بأسئلة ايضاح للموضوع ، او تعيدي الجملة الاخيرة في الحديث مثلاً : « التربية الحديثة غير ناجحة —» فتسألين : « أتشعر ان اساتذة هذا الحقل خاطئون ؟ » انك لا توضحين رأيك ولا تناقشين بل تخبرين محدّثك بانك لا تعلمين شيئاً عن هذا ، وتشجعينه ليتابع الحديث ، فعلماء النفس ينصحون ان نبدي شعورنا بدل آرائنا ؛ هناك فرق بين قولك لسيدة : ان تسريحة شعرك الجديدة قبيحة ، وقولك : « احب شعرك اكثر بالشكل الآخر . »

وهنا وافقت سلوى معي على ان الكلمتين حقاً سحريتان ، وكانت تشعل السيكارة الخامسة منذ بدء الحديث فسألت : « أتظنين اني اكثر التدخين ؟! فاجبتها ببساطة : « لا اعلم » .

شطحات

... صور خاطفة من حولنا ... من صميم حياتنا — نمرّ بها كل يوم ، كل ساعة ، فنعيها ، او لا نعي ، الى ان يجسمها لنا قلم .

... صورة تهز وجداننا وتثير فينا ابتسامات او طيوف ابتسامات ...

والقلم الرشيق الذي يجسّم لنا هذه الصور على صفحات « صوت المرأة » ، قلم صديقة قرأنا لها في المجلات الادبية الواناً غير هذه ...

عسى ان يكون لنا معها كل شهر شطحات غير هذه ، ذات طرافة وذات متعة ..

واحدة ، طيبة !

لا لم يكن عجيباً ان تأتي واحدة فتهمس في اذن احدى صديقاتي الطيبات بان (ص) من الناس قد قال فيها ما قاله مالك في الخمر . ليس عجيباً لان (النتش) في الاخرين بحق او بغير وجه حق ظاهرة عامة ، واذا ما صار للشيء صفة العمومية لم يعد للعجب مبرر انما العجيب حقاً الا تثور صاحبتي الطيبة وتكيل الصاع صاعين والا تخونها نفسيتها السمحاء فتبتسم وهي تقول كان اولى ب (ص) ان يأخذني من ناحية ضعف هي اكثر بروزاً في شخصيتي واجدر بالمهاجمة ، وهي انني اعجز واجبن من ان اكون على ما تفضل وتخيل انني ...!!

درس !

بائعة يانصيب مسمّرة الى كرسي صغير قرب كنيسة الكبوشية في بيروت تزرع في نفسك الامل وتشجعك على التمني ، حتى لتطلب الناطحات او السيارات الفارهة او شيئاً ابسط من هذا وذاك ان كنت متواضعاً في امانيّك مثلي .

بائعة يانصيب لا يكف لها صوت . اشتر ورقة . حظ طيب . السحب بكرة . قد تكون موهوماً تشتري الآمال بقروش فتبتاع منها ورقة ، وقد تكون واقعياً الى درجة الكفر بالمصادفات فتمر بها دون ان تحس بوجودها .

المهم انها امرأة ، وانها تبيعك الامل لتجد كفايتها من الخبز ، وانها تنشد الحياة كريمة في دنيا تزل فيها الاقدام .

ثم ... لقد نسيت ان اقول انها عمياء !! .

يا صاحب الشرف ...

زاوية في الطريق وزوايا غيرها كثيرة تفوح منها روائح بشعة تزكم انوف الذوق والاحساس في المدينة ... ثم فوق تلك البرك الصفراء الكريهة تتمطى على الحوائط حروف سوداء بشعة .. ايضاً (يا صاحب الشرف لا تبول هنا) اما اصحاب الشرف فهم ما زالوا يبولون هنا وهناك لاسباب ابسطها انعدام المباول الصحية العامة يقصدها القاصد .. وافتقارنا كمجموع الى مبادىء السلوك الاجتماعي ... وهذا لن يتأتى لنا الا بعد جهاد طويل يتضافر عليه عامل الزمن والثقافة والتزوير واحترام المجموع ..

واخيراً وليس آخراً لان (اصحاب الشرف ..) قد حرموا نعمة اخرى غير نعمة المراحيض العامة ... فهم اميون ، لا يقرأون !!.

رجال ...

افهم ان تتزين المرأة ان كانت مفتنة بالزينة ، وان تتحلى — ان سخفت — الى حد ان تجعل من يديها واجهة مصوغات .

ولكن يؤلمني ان افهم لماذا مرضت رجولة بعض الشباب حتى صار لهم في الخواتيم الضخمة والاسورة الذهبية منقوش عليها الاسم الكريم والحلى المختلفة تتدلى على الصدر الكث الشعر بسلسلة صفراء لامعة ، غايات ومآرب ... ترى ألم يشعر هؤلاء انهم محسوبون على الرجال ؟؟ اما نحن النساء .. فقد شعرنا !!

مزاح ...

قرأت في صحيفة ان نسبة مدخني الغليون في اميركا قد انخفضت على اثر ما قيل من ان احتكاك (البايب) بالشفة يسبب سرطاناً للمدمن ..

ترى ما يكون رد الفعل لو حلا لاحدهم ان يمزح فيقول ان اصابع الروج تفعل بالشفة مثل ما تفعله البايب ؟؟ .

اقل ما في الامر ان بيوت مستحضرات التجميل تريح وتستريح وان الازواج يتنفسون الصعداء . وان عدداً كبيراً من الدمى المزوقة يبقى بلا ازواج .. !!

(سين .. وعين)

فن التخصص

مليحه زيدان

نصف قرن او اكثر والمرأة اللبنانية في جهاد مستمر .. مطاليبها كثيرة وغاياتها سامية ونفسها اكبر من كل ما يعترض سبيلها ... رسمت خطتها الدفاعية وسارت عليها متأنية صابرة صامتة حتى تمكنت اخيراً وبأقل ما يتصور من الوقت ان تبلغ غايتها المثلى.

كانت المرأة في بداية حركتها البناءة لا تزال محرومة من اكثر حقوقها وفي مقدمتها العلم ... لم يكن العلم في ذلك الوقت مسموحاً الا للرجل اما الفتاة فهذا الموضوع لا علاقة لها به لأن العلم في نظرهم يفسد الاخلاق ويفتح امام الفتاة آفاقاً كثيرة ... آفاقاً اعتبرها اجدادنا القدامى باباً للرذيلة والتحرر .. فحجزوها داخل اربعة جدران ومنعوها من التمتع بمفاتن الطبيعة ومفاتن الحياة ونعموا هم وحدهم بذلك . ولكن ثورة هؤلاء المحررات كانت اقوى من كل ما اعترضها وبذلك تمكنت الفتاة من دخول المدرسة ومن الارتواء من ينابيع العلم الفياض ..

انتهت المشكلة الاولى واقبلت الفتاة برغبة شديدة لنيل العلم وسجلت انتصاراً لا مثيل له في هذا الميدان ولكن الازمة لم تنته لقد عادت المشكلة الى بدايتها فما ان ارخت المحررات سلاحهن الجبار في المعركة الاولى حتى بدأن يتأهبن لمعركة ثانية معركة هي اقوى واخطر من الاولى لا بل هي احق واجدر بالتخوف من الاولى .

نعم لقد شعرت الفتاة بأهمية وجودها وأحست بضرورة عملها وجهادها عن وعي وتفهم كما انها ارادت ان تتفهم قضايا بلادها ومشاكلها والصعوبات التي تتخبط فيها . لقد ارادت ان تكون فرداً بناء .. فرداً تسمو البلاد اذا اراد وتتقهقر اذا اراد ... فعزمت ان تدخل الجامعة وما كان اصعب كلمة جامعة او كلمة تخصص في تلك العصور السوداء في تلك الايام التي ينهشها التعصب نهشاً وتملأها الاقاويل والخرافات ...

نهضة لا مثيل لها .. وحركة مباركة قامت بها المرأة وظفرت ، فسجل انتصارها هذا في سجل الوجود لأنها كانت تجابه قوة جبارة مع ضعفها الذي كانوا يتهمونها به .. فصفقت لانتصارها وقهقت قهقهة المنتصر بعد طول عناء وتعب .

وكانت خطوة جبارة في تاريخ المرأة فدخلت الفتاة الى الجامعة وبها من الاعتداد بالنفس ومن التحمس والرغبة ما لا يتصور لأنها كانت تؤمن بأهمية الرسالة التي تحملها وتؤمن بضرورة وجودها في الكيان الوطني ، لذلك استطاعت ان تجني ثمرة اهدافها بسرعة واستطاعت جهودها هذه ان تثمر لأنها لم تدخل الجامعة وما ارادت التخصص للتلهي واللعب ولكي يقال عنها انها متخصصة كما تفعل فتياتنا اليوم ولعل هذه النقطة وحدها هي التي اردت ان ابحثها لأنني ضقت ذرعاً من هذه السخافات التي سمعتها ورأيتها من بعض فتياتنا اللواتي طرقن باب الجامعة ...

لم يكن هدف المرأة في الحقيقة من دخول الجامعة ان تتخصص لنفسها ولم يكن هدفها ان يقول الناس عنها انها متخصصة ولم تكن تفكر بمثل هذه الامور السخيفة . انها ارادت ان تتخصص لكي تؤدي الرسالة التي عهدت اليها بأمان واخلاص وعن هداية ووعي فجنت ثمار اهدافها وكانت تلك الانتصارات التي سجلتها نساء ذلك العهد

منتوجات صنع انكلترا
تباع حاليا في جميع المحلات
شيفرز
كريما بودرة كسترد
ذات حلاوة لذيذة وطعم ممتع
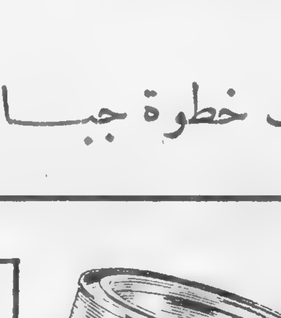

شيفرز
بيكنك بودر
خميرة الطباخات الماهرات
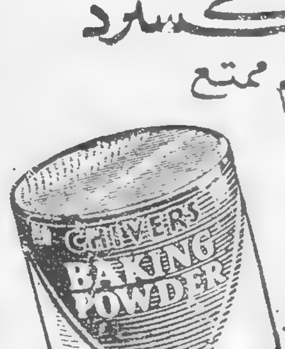

الوكلاء : سبنيس (١٩٤٨) ليمتد
ص. ب ٧٤٦ - بيروت - لبنان
CHIVERS & SONS LTD., HISTON, CAMBRIDGE, ENGLAND

انتصارات يصعب على فتيات اليوم ان يأتين بمثلها ومهما رأينا من تقدم وتجدد في وقتنا هـذا فاننا لا نزال مدينات لجهودهن الجبارة اذ انهن لا يزلن يعملن في حقل الخدمة الاجتماعية حتى يومناهذا.

لقد كان لهؤلاء المؤسسات رسالة مقدسة فقرعن باب الجامعـة ليساعدهن على اتمام رسالتهن هذه ...

اما نحن فلماذا نطرق باب الجامعة ؟؟

هذه هي النقطة التي جعلتني افكر بمثل هذا الموضوع ، اذ انني لمست اموراً كثيرة جعلتني اخشى عـلى هؤلاء المتخصصات الخدمات لأن غاياتهن بعيدة عن التخصص واهدافهن لا علاقة لهـا بهذا الموضوع ...

ان فتاة اليوم هي غير فتاة الامس.

فتاة الامس كان هدفهـا العمل والانتاج ...

وفتاة اليوم هدفها التسلية وتمضية الوقت ..

فتاة الامس كانت تهدف الى غايات سامية من وراء تخصصها ..

وفتاة اليوم لا اهداف لها من وراء تخصصها .

نعم ان فتاة اليوم لم تدخل قاعـة التخصص لتتمكن من العمـل في المستقبل ، لا فان دخولها هذا لم يكن الا لانها تنوي الراحة والتخصص من الواجبات والابتعـاد عن كل ما هو واجب وكل ما هو متعب ..

فتاة اليوم دخلت الجامعـة لتتسلى ارادت ان تمضي وقتها لأنها لا تستطيع البقاء في البيت محجوزة بعد ان وصلت الى هذا الحد ففضلت قرع هـذا الباب متحملة صعوبة الدرس مفضلة اياه عـلى البقاء في البيت بانتظار فتى الاحلام ... نعم ان بقاءها في المدرسة يمكنهـا من الذهاب والمجيء المتواصل ، يمكنها من الانفلات من قيود البيت القاسية ، انها لا تستطيع انتظار فتاهـا فلربما صادفته في قاعة التخصص او على طريق المدرسة ان انتظاره يقلقها... فهي تريده مثالياً.. انها تتصوره في مخيلتهـا وتبني الاحلام

ولكن ما يهمها ان يكون غنياً ، لانها تريد ان تعيش ، لا يهمها شيء الا ان تتوفر لها كل مطاليبها ...

فالتخصص اذن لم يعد يتضمن ذلك المعنى الذي كان يتضمنه التخصص من زمن ليس بالبعيد ... نعم لقد تغير المعنى بتغير الزمن .

لقد اصبحت فتاة اليوم تستلذ ان يقال عنها متخصصة ، لذلك فهي لم تذهب اليه بقلبها وارادتها وانها ذهبت اليه مرغمة وما ذلك الا للمظهر والمخادعة وتمضية وقت فرض عليها ان تمضيه في كنف البيت العائلي ...

عرفت فتاة لا تزال في ريعان الشباب لا بل لا تزال في عمر الورود كما انها تنعم بجمال فطري لا بأس به ، فقد منحتها الصحراء سمرتها وبعثت في عينيها الجاذبية والحياة لكانها ظبية بعثت بها الصحراء الينا . أحببت هذه الفتاة واكبرتها ايضاً لأنها تنوي التخصص ولكن ذات ليلة حدث ما لم اكن انتظره منها ... لقد قدم لزيارتها بعض الرفيقات و كنت انا عندها فسألتها عما تنوي عمله ؟؟ فأجابتهن بكل صراحة : « انني انوي متابعة دروسي لانني لا اتحمل البقاء في البيت فبدلاً من ان ابقى محجوزة انتظر الزوج المنتظر اقضي هذا الوقت في المدرسة » ثم اعربت عن تضايقها من العودة الى المدرسة و كفى. هذا هو الحل الوحيد لمشكلتها لأن البيت يقلقها ويحجزها عن غاياتها فهي لا تريد البقاء فيه.

هذا ما نطقت به هذه الفتاة لا بل هذا ما تنطق به اكثر فتيات اليوم .. فالتخصص اذن لم يعد غاية بحد ذاتها وانه اصبح وسيلة لتمضية الوقت والانتظار.

ما اصعب ان تجد هؤلاء المؤسسات ، هؤلاء المحررات نتيجة اتعابهن هكذا ، وما اصعب ان يجدن المظاهر الخداعة بدلاً من الحقيقة التي ينتظرونها بعد جهادهن المبارك ...

قليلات هن الفتيات اللواتي فهمن معنى التخصص واللواتي عهدن الى انفسهن رسالة تبين عن وجودهن بعد تخصصهن. نعم انهن قليلات ولكن ما اكثر اللواتي لم يفهمن معنى هذه الكلمة فأبخسنها حقها وجعلنها مبتذلة لا قيمة لها .

فالتخصص اذن كلمة مقدسة حرام ان يقصدها غير من يستطيع ان يفيها حقها .. وحرام ان يطرق بابها الا من وثق بنفسه ووثق من فهم غايتها ...

لذلك فليكن التخصص غاية لمن اراده ... غاية مقدسة ... تسير بنا نحو الحق والخير والجمال ... غاية تسير بنا نحو الاحسن وافضل والا كمل لا كما اصبحنا نفهمها اليوم .

دردشات مفلوق!

اختلط الامر علـى البعض من « مدردشي » هذا الباب فكتبوا اليّ يقولون « ولما اسميته دردشة ... كان الاصح ان تسميه «سفسطة»؟ وامسكت بمعاجم اللغة العربية القديم منها والحديث اقلب في صفحاتها قائلاً عل « الدردشة » هي بمعنى « سفسطه » ... علّ دراستي للغة أهل الضاد لم تصل بعد الى مستوى التفريق بين الكلمتين ... وكلما قلبت صفحة من صفحات تلك المجلدات الضخمة التي يقال لها « القواميس » انطلق لساني يعطر كل من علمني حرفاً من العربيـة سيلاً من الشتائم .. كيف لا وهو المسبب في هذه « الشرشحة » الادبية لي... بعد هذا العمر الطويل في مصارعة كلمات لغة « الافرنقاع » .

واخير « وجدتها » فاذا بالسفسطة تعنى تمويه الحقائق ... وتغيير الحقائق.. وشتان ما بين الدردشة والسفسطة ...

واعتذرت لسيبويه عن شتائمي.. سامحك الله يا قارئي .. أهذه ثقتي بك وبمستواك العقلي والادبي .. ولكنك كما ارى لا تستطيع التحرر من صفات « ابوعرب » ومنها القراءة العابرة.. والمرور السطحي بالمعاني... والفردية واللامبالاة والانانية، والاتكالية ، والارتجال ... الخ وغير ذلك من الالفاظ التي يحويهـا قاموس الحياة عندنا نحن نسل قحطان – طيب الله ثراه واراحه في مثواه من عكننات هذا الزمان.. ويقابل الالفاظ السالفة الذكر بالعربي الدارج ... كرمالي ومشيها ، ومعلش،ويالله نفسي،ربك يعدلهاوووو.

بالله عليك .. هل من الممكن لامة ترنو الى النهوض والسير في ركب الحضارة ، وان تصل الى هدفهـا ، ودستورها في الحياة من هذا الطراز .

خذ مثلاً هذه الحكاية من موديل (اللامبالاة) ... بالامس كلفني ابن الجيران ان ابحث عن طبيب ليسكن اوجاع مفاجأة تعرضت لها امه المسنة .. وابن الجيران هذا شاب فقير لا يستطيع ارسال امه الى المستشفى .. وامه تحتاج الى « اختصاصي » في امراض النساء وهم قلة .. فامسكت بالتلفون واجريت المحاورة التالية :

– الو ... دكتور فلان ؟

– نعم .. امر ..

– إلحق يا دكتور ، جارتنا بخطر .

– هو..هو..اما شغلةحتى ملاحقيني وانا في عز السهرة .. انا متأسف عندي معازيم .. وما بقدرش اتركهم .

– طيب عدم المواخذه ..

وبقيت يدي معلقة بالسماعة الباردة.

★

اما النتيجة فقد طالعها قراء الصحف في اليوم التالي في باب الوفيات .

مفلوق

ماتت جوليا طعمة دمشقية

طوى الموت ، فجر السبت في ١٤ آب ، وجهاً نبيلاً من لبنان ، السيدة جوليا طعمة دمشقية ، ارملة السيد بدر دمشقية ، رئيس جمعية اصدقاء الشجرة سابقاً، ووالدة السيد نديم دمشقية وزير لبنان المفوض في مصر . وقد شُيّع جثمانها في موكب مهيب مُثلت فيه الحكومة ، وزحفت الجموع الغفيرة لوداعها الوداع الاخير ، وأبّنها في الكنيسة الانجيلية الاستاذ فؤاد صروف نائب رئيس الجامعة الاميركية ، بكلمة بليغة ، بيّن فيها مزايا الفقيدة العالية ، وما اسدته من اعمال مجيدة للنهضة الاجتماعية والفكرية .

ان وفاة جوليا دمشقية خسارة أليمة على لبنان والعرب ، بوفاتها انطفأ في عالم المرأة نورٌ بعيد الاشعاع ، دائم العطاء ، فائق المحبة .

ماتت ام اديبات لبنان ومربية الجيل ، ماتت المحدثة الساحرة ورائدة الصحافة النسوية ، ولم تقعدها الاوجاع التي قست عليها وامعنت في القسوة دون تزعمها النهضة النسوية ، والفكرية منها بوجه خاص ، فقد اصدرت مجلة « المرأة الجديدة » طيلة العقد الثالث من هذا القرن ، متخطية ، بعزيمة لا تقهر ، العقبات الاجتماعية والتقاليدية ، فذوبت قلمها وعقلها في سبيل سعادة الاسرة العربية ورفع مستواها ، من خلال افتتاحياتها الشهيرة بعنوان « الى ابنة بلادي » .

ومن سريرها ، في العشرين السنة الاخيرة ، علمت ووجّهت وشجّعت بنبرة حماسية مخلصة ، وبارادة ايجابية لا تعترف بوهن . وقد باشرت في وضع كتابها : « من عُفارة الفجر » تسجّل مشاهداتها وانطباعاتها للتطورات الهامة التي رافقت النصف الاول من هذا القرن ، غير ان المرض تحامل عليها وحرمنا ، من بعدها ، استكمال هذه الثروة الادبية الثمينة .

وفاء بعهدها ، ستصدر مجلة « صوت المرأة » عددها المقبل لذكرى فقيدتنا الغالية .

في عمر الورد

(بقية المنشور على الصفحة ٢٣)

كل منها اكثر من مئة ليرة .. ومن أين لها هذا المبلغ ان كانت تقذف بالليرات الخمس كل ليلة الى زاوية الغرفة، حيث الولد المريض والاب الممرض ؟

ويقترب الاشقر السكران منها اكثر فأكثر .. فتمر في بدنها رعشة ساخنة ، مذلة كرعشها ليلة جاءت ذات الجسد الاصفر تزأر في وجهها :

– كلا ، لن اعطيك ثوبي ، ابداً !

ولم تأخذ الثوب بعد ذلك مطلقاً .. فلقد ادركت ان ما يدفع زميلتها قد يدفعها هي الاخرى ، فيما لو مرت بها نفس الازمة التي تقرب ابداً من نافذة البطالة البشعة ، وان كانت قد علقت في حنجرتها غصة ، لم تستطع ان تتفاداها ، طالما انها ما زالت ترى كل ليلة زميلتها ذات الجسد الاصفر المخدر .

فكرت ان تفعل شيئاً ، قالت :

– لم اسيء اليها يا ابت .

ولم يجب ابوها ، فلقد تراءى له صبي آخر ، قد يكون منطرحاً على فراش ، وقد لا يكون..ورجل عجوز ، وعوز مماثل ، فطافت بعينه دمعة .. قال :

– سأقتصد من اجل الثوب يا ابنتي .

ولم يقتصد شيئاً ، لأنه لا يستطيع ان يفعل . وتدب الشجاعة بالرجل الاشقر فيقترب منها .. يقول :

– مُري .. أية خدمة ؟

– لا شيء !

وتقف ، تحدق فيه .. وتقول :

– تلحقني دائماً ، فما هو قصدك ؟

– اريدك .

وتبتسم ابتسامة مُرّة ، ان رجلاً من الشارع ليستطيع ان يغذي الرغبة التي تفتقدها البنت الشابة دائماً .. وتقول له :

– لست من تعتقد .

وتسير .. فيتبعها ، يقول :

– اريدك .. أتمنى ان اتزوجك !

وتهمّ لتقف ، فالمفاجأة غنية ، الا انها تتابع وفي صمتها تتكلم عيناها ، قسمات وجهها ، عروقها المنتفضة ، فهي تود لو تعانق كل الناس ، تبتسم لهم ، تذيع عليهم النبأ الحار .

وتسمع اباها يقول لها ، تتخيل ما سيقوله لها :

– يريدك .. فهل توافقين ؟

ستجيب :

– الامر امرك يا ابت !

وهي تعلم انها لن ترى الليلة المزهرة بعد ذلك ابداً !

وتنظر الى الشاب الاشقر من جديد، فتنطفىء الابتسامة على فمها ، ابتسامة بعمر الورد هي .. وتأخذ وجهها جهة البيت ، تسير وبيدها الليرات الخمس ، اجرة عملها ، وبين عينيها أب عجوز ، ودمعة ، دمعتان .. وأخ مريض ، وخلفها يقف شاب اشقر مشدوه ، وتشرأب لوحة مزدانة بأنابيب عدة من « النيون » الابيض الباهت ..!

من مذكرات طالبة

(بقية المنشور على الصفحة ١٩)

واخذنا نزدري الادب حين قابلناه بالعلم . وازدرينا خصوصاً ادب العاطفة والعلو والادب الخطابي المبهرج الذي كانت تعج به كتبنا القديمة والحديثة وصحفنا ومجلاتنا .

وانهارت امامنا اصنام كنا نعبدها – صنم العاطفة وصنم الخيال وصنم الرقة والانوثة والخفر ، جميع اصنام القرون الوسطى .

كانت كتابتنا تقليدية ببغائية فاصبحت شخصية ،كانت خطابية حماسية او ناعمة موسيقية فاصبحت هادئة جافة موجزة . كنا نستعمل الالفاظ المجردة المبهمة فصرنا ننتقي الفاظ العلم والمختبر المتميزة بالدقة والوضوح . ورحنا نقف عند كل كلمة نكتبها او نقولها ، واصبح قلمنا حائراً متردداً مفتقراً الى الالهام .

وكل منا ، اذا سئلت عن موضوع اختصاصها قالت هو الطب اوالبيولوجيا او الفيزيا او الكيمياء . اما الاختصاص في الادب وما جرى مجراه فيقابل بالدهشة والاستغراب وتحاول صاحبته ايجاد الاعذار على انتخابها الاخرق .

لكن حلقات الجدال لم تعدم واحدة قادمة من غربي اوروبا – من مطلع النور – تظهر احتقارها لنظريات العلم الحديث وتترفع عن تأليهه ، لانها تتخصص في السياسة والتاريخ وتكره الرياضيات كرهاً جدياً .

وتعارضها زميلة شرقية ، طالبة كيميا ، وتضرب بيدها على الطاولة بحدة الواثقة وهي تقول : انا تجذبني الحقائق لا الاوهام . اريد ان ادرس اشياء واقعية تُلمس لمس اليد . اما الادب فلا اجد لدرسه أية فائدة عملية ».

شعرت ببعض تغير في موقفي حين ظهرت مجلة الطالبات وفيها اقصوصة طريفة عرفت بعد لأي انها تتضمن هجاء مبطناً لبعض النظريات العلمية ، وصاحبتها فتاتنا المتخصصة في السياسة ، القادمة مما وراء البحار .

وظهر في العدد نفسه شعر بارع النظم ، غفل من الامضاء ، اكتشفنا فيما بعد انه صنع معلمة الفيزياء ، التي كانت تجيد فن التمثيل وعدداً وعدداً من فنون اليد عدا الشعر والفيزياء . اخيراً ... هوذا واحدة من اساطين العلم الحديث لا تتنكر للفن ولا تزدري الشعر .

حينئذ عزمت على القيام بحملة معاكسة وفي صف الانشاء اقترحت ان يكون موضوع المناظرة المقبلة – ايهما اشد دلالة على المدنية ، ازدهار العلم ام ازدهار الادب ؟

واتخذت وجهة الادب ، والقيت دفاعي بحماس وباسلوب ادبي انيق العبارة لكنه محدود الافكار .

اما مناظرتي ففعلت العكس . جاءت بقائمة طويلة من البراهين والادلة لا ادري من اين جمعتها – براهين تبين فضل العلم ومآثره الجليلة ، فكيف انه يسيطر ، بالطريقة العلمية ، على جميع وجوه المعرفة ، وبالاختراع والاكتشاف على جميع مرافق الحياة العصرية وختمت بقولها ، على مثال اهل القرن التاسع عشر ، انه القوة السحرية التي ستحول ارضنا الى سماء .

ومع ان كلاً منا شردت عن موضوعها واساءت فهمه وعرضه ، رأيت جميع الحاضرات يمنحن مناظرتي اصواتهن .

وآلمني الاندحار ... ولعلي من ذلك الحين ظللت حائرة بين العلم والادب ، فلم استقر على واحد منها .

في المجتمعات

★ ... عمرت حتى الفجر ، بشكل فخم ، الحفلة الراقصة الكبرى ، التي اقامتها جمعية «**الصليب الاحمر اللبناني**» السبت في ١٤ آب بفندق صوفر الكبير فقد رقص مئات الازواج على انغام الموسيقى ، بثيابهم الرسمية الانيقة ، واستعرضت الطبقة الارستقراطية من السيدات فساطين السهرة ، مما لا يشاهد في غير هذه المناسبات .

ومما زاد في الاقبال على هذه الحفلة احياؤها برعاية فخامة رئيس الجمهورية والسيدة عقيلته . وتميزت كذلك بمسابقة الازياء اللبنانية القديمة التي نظمتها هذه المجلة بالاشتراك مع مفوضية السياحة والاصطياف ، فقد خرجت باقة من الحسان تستعرض ألواناً من الازياء اللبنانية القديمة تعود لفترات متباينة للقرن الماضي، مما استرعى اعجاب الجموع الغفيرة .

قدمت للمسابقة السيدة **ادفيك جريديني شيبوب** ، فقالت : « ان هذه المسابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ لبنان، ونأمل ان تكون نواة لمهرجانات شعبية واسعة ، يشترك فيها الساحل والجبل ، المدينة والقرية ، على غرار ما يحدث في البلدان الراقية ، لاسيا ونحن في لبنان على ابواب سنة سياحية ، نرجو لبلادنا من ورائها كل الخير » .

واختتمت حفلة الصليب الاحمر اللبناني الفنانة تحية كاريوكا برقصها البلدي الرائع ، وكانت عضوات الصليب الاحمر ، في مقدمتهن ، رئيسة لجنة الحفلات السيدة **روز كتانه** ، يطوفنّ بين الحضور ، يؤمنّ راحة الجميع ، ويشعِنَ جواً انيساً مرحاً ...

ويجد القارىء في غير هذا المكان ريبورتاجاً مصوراً لمسابقة الازياء اللبنانية القديمة .

براعم ... في الصيف

ليس عجيباً ان تطل البراعم في الصيف ، فهذا يحدث كل يوم ... برعمنا هو الطفل « صبحي » بكر السيدة **نبيلة صعب** زوجة الدكتور **علاء درويي** وكريمة السيدة **نجلا صعب** . و«صبحي» هو اسم والد الدكتور علاء .

تمت الولادة في مستشفى الدكتور

رويال جلاتين

الفواكهُ المرطبة على أنواعها كما تشتهي

لا تدع بيتك يخلو منها

قدّمها لضيوفك وانعش بها اولادك

• لذيذة الطعم
• سريعة التحضير
• سهلة الهضم
• مغذية

غريب الثلاثاء في ٢٧ تموز — واستيقظ آل دروبي وآل صعب على زغردة البهجة ، وقد عادت الام السيدة نبيلة وطفلها الجميل الى البيت وهما في كامل الصحة . فلهم جميعاً من اسرة « صوت المرأة » احر التهاني والتمنيات ..

★ وثمة برعم آخر هلّ علينا في مطلع آب الماضي ، هي « **زينة** » ، ثاني اولاد السيدة **وداد** والسيد **انيس روضة** ، اما بكرهما فاسمه « **مروان** » وقد تمت الولادة بهمة الدكتور **سليمان نجار** .

ان « صوت المرأة » تهنىء آل روضة بسلامة الام وبالصغيرة « زينة » — التي لاشك انها حسناء كاسمها ... لكن ، ترى ، هل هي « بدوية » الشكل ... كاسمها ؟؟ ونصيب مَنْ كانت « الدجاجة والكماجة والاجير بلا كري ؟؟ » ...

★ وفي الرابع والعشرين من شهر آب اطلّت علينا ، في عاصفة من البهجة والضحك ، البرعمة « **ليلى** » منية ابويها السيدة **للي** والدكتور **البرت بدر** . « وليلى » الصغيرة اخوة ثلاثة هم **سامي** ، **رمزي ونسيب** حرسهم الله جميعاً ، في ظل ابويها الكريمين .

وقد صرح الدكتور البرت بدر منذ اسبوع بقوله : « اذا اجانا بنت احيينا للاصحاب ليلة ساهرة حتى طلوع الضوء.. واذا جاء صبي ، اكتفينا بالمغلي !. » وها نحن هنا نذكر الوالد بوعده !

★ تأسس في عمان ، باواسط حزيران الفائت **اتحاد المرأة العربية** وذلك بهمة نخبة من السيدات والاوانس ، على رأسهن الآنسة **املي بشارات** .

ويعتبر اتحاد المرأة العربية اول حزب نسوي سياسي في الاردن ، ومن اهدافه ، مكافحة الامية ، رفع مستوى المرأة ، واعدادها لممارسة حقوقها الكاملة كمواطنة واخيراً ، تمكين اواصر الصداقة والتفاهم بين النساء العربيات ونساء العالم عن طريق تأسيس فروع لهذا الاتحاد في كل قطر عربي اذا امكن .

جرت حفلة الافتتاح في حديقة فيلادلفيا بعمان ، القت فيه الآنسة بشارات خطاباً مفصلاً ، دعت فيه المرأة للتضامن والعمل ومما قالته :

« ان الواجب الوطني يقضي بان نوحد جهودنا وصفوفنا ، نساء ورجالاً ، لنكون قوة اساسية في صميم الحركة القومية والنهضة العربية . »

الى ان قالت اخيراً : —

« لنعلم نحن النساء ، اننا اذا تجاهلنا حقوقنا وتنحينا عن ممارستها فاننا نقامر بمستقبل بلادنا ونجرّ امتنا الى حضيض الذل والهوان ، ولهذا قمنا بتأسيس اتحاد المرأة العربية ليتسنى للمرأة الاردنية ان تؤدي رسالة عملية منتجة في تاريخ مجد واستقلال بلادنا » .

★ يسرّ اسرة « صوت المرأة » ان تنقل الى قرائها نبأ خطبة الصديقة الآنسة **ليلى لبابيدي** ، كريمة الاستاذ **صلاح لبابيدي** الى السيد **نجيب الاغرّ** وذلك في الثاني من آب الماضي .

ان الآنسة لبابيدي خريجة الجامعة الاميركية وحائزة على درجة استاذة في التربية من الولايات المتحدة ، وخطيبها السيد الاغرّ مهندس معماري خريج الاكاديمية اللبنانية وموظف حالياً في حكومة الكويت — وقد توافى الى سمعنا ان اكتمال الافراح سيكون في تشرين الثاني ، وسيبدأ العروسان حياتها الجديدة في القطر الشقيق .

فصوت المرأة ترفع احر التهاني للاستاذ صلاح لبابيدي وللسيدة قرينته ، وتتمنى للخطيبين الشابين تمام الانسجام والتفاهم ، ... وحباً قوي الاركان يؤول الى سعادة دائمة لا تتزعزع ...

★ من اخبار كوماسي — شاطىء الذهب ، عقد قران الآنسة **انطوانيت الياس زيتون** على الشاب **جوزيف غصوب** .

جرت مراسيم الزواج في كاتدرائية القديس بطرس ، وبعد الاكليل تقبّل العروسان الشابان التهاني من جموع غفيرة من اللبنانيين والسوريين اقرباء واصدقاء العروسين ، ثم انتقل الجميع الى باحة النادي اللبناني حيث اقام اهل العروس حفلة فخمة تليق بوحيدتهم ، تجلت فيها معالم البذخ والترف .

وقد ساعد على تنظيم الحفلة عضوات الاتحاد النسائي لكون العروس ووالدتها من عضواتها العاملات .

فللعروسين خالص التهاني والتمنيات .

★ بلغنا ان الاتحاد النسائي العربي العام قدم بشخص رئيسته الآنسة **ابتهاج قدورة** خمسين ليرة لبنانية ، عن روح فقيدة لبنان السيدة جوليا طعمة دمشقية (رحمها الله) على ان تنفق هذه القيمة في سبيل تعليم الفتاة .

حبذا لو يستعيض جميع الناس بهذه العادة بدلاً من تقديم اكاليل زهر ، تكلّف الالوف وتموت في الحال دون الافادة منها . وتبقى الازهار على الاهل وحدهم .. لماذا لا ينظر جدياً في تطبيق ذلك ؟؟

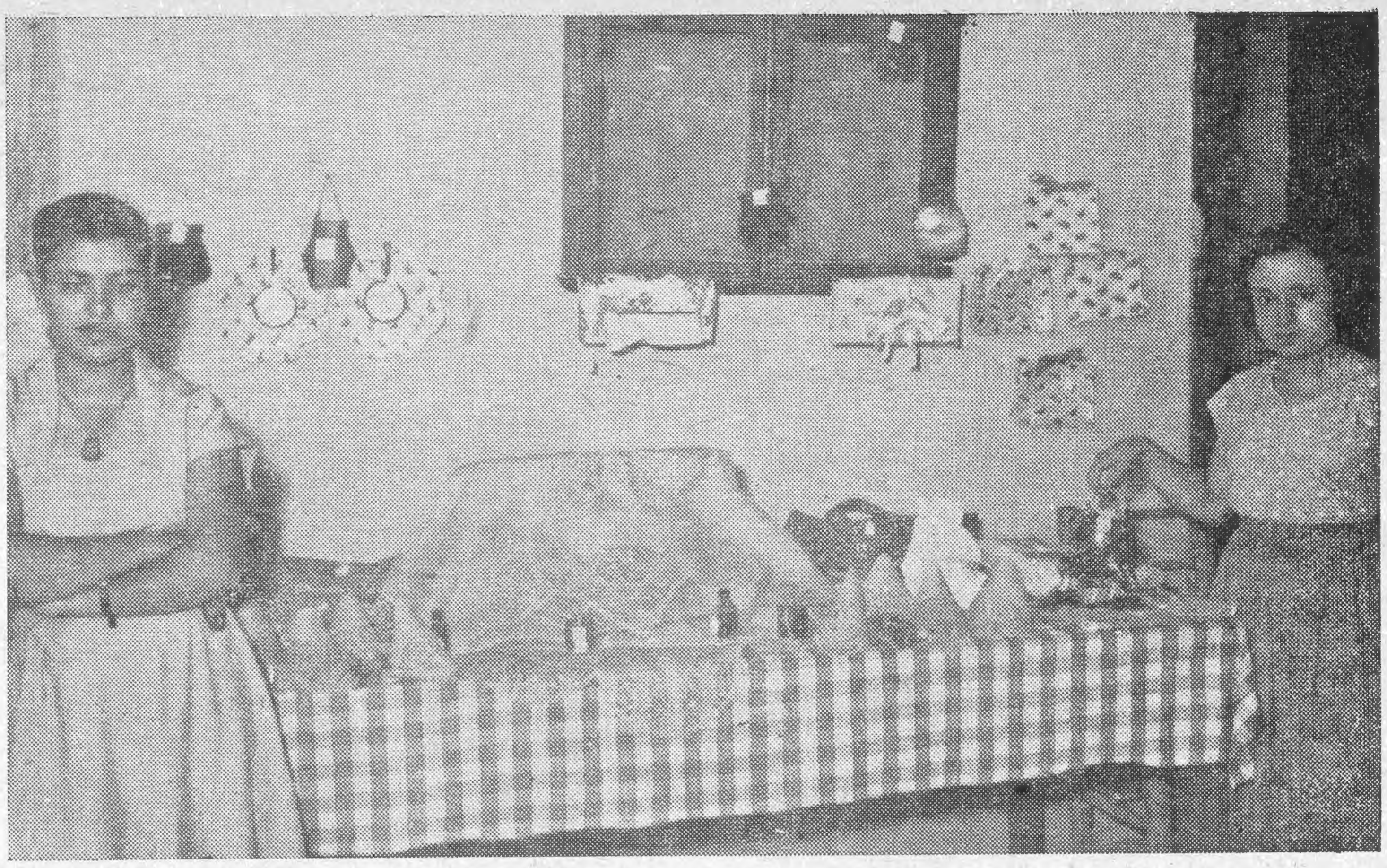

البازار السنوي للجمعية الخيرية الانجيلية في سوق الغرب (الاشغال اليدوية)

★ من عناصر الخير في بلدة سوق الغرب، **الجمعية الانجيلية الخيرية للسيدات**، فهذه الجمعية ما فتئت منذ فجر تأسيسها تؤدي للانسانية خدمات جلى — من اغاثة فقير وإطعام جائع وكسوة عريان وتخفيف آلام منكوب بائس دون تفريق في جنس او في دين.

في عصارى يوم السبت في التاسع من شهر آب أقامت كعادتها سوقاً خيرية في باحة الكلية اللبنانية دعت الى الاشتراك فيها نخبة من المصطافين الكرام وسواهم في البلدة والجوار، وكانت الحفلة تحت رعاية الاستاذ **شارل سعد** رئيس الكلية الوطنية في الشويفات الرجل المعروف في حقل التعليم والتهذيب والانساني الغيور في ميدان المبرات والفضائل والاحسان.

وما ان ازفت الساعة الخامسة حتى غصت القاعة بكرام القوم الذين لبوا الدعوة بسرور واخذ كل منهم يتجول بين المناضد التي رُصفت عليها اشغال الجمعية المختلفة ويشتري منها ما يحلو له ثم ينتقل الى تلك المائدة الغاصة بانواع المآكل والحلويات والمرطبات منتقياً منها ما لذ وطاب — كل ذلك يجري في جوّ مرح مملوء بالبشر والغبطة بفضل الجهد الذي بذلته رئيسة الجمعية السيدة **مريم بارودي** واعضاؤها من سيدات واوانس حتى جاءت الحفلة في غاية الروعة والاتقان.

يصدر قريباً

« بوح »

وجدانيات « افروديت »
للسيدة ادفيك جريديني شيبوب

قدم للكتاب
الشاعر سعيد عقل

في الفن الحديث

ان للتحفة الفنية شكلاً مادياً وروحاً خفيـة، والسر هو في الجمع بين المادة والروح دون ان يطغى الواحد منهما على الاخر او يخفيه تماماً..

ليست غاية الفن تقليد الطبيعة بدقة « ميكانيكية » انما الغاية هي لذة النظر واثارة الشعور، واذا حاول الفنان عدم التقيد بالخطوط والالوان الطبيعية ليضيع في التجرد (الأبستريه) فهو يضحي بكثير من امكانيات الفن — يجعلها محدودة ويجعل الفن فقيراً ويفرغه من اهم قواه.. وايّ معنى يبقى للخطوط وللالوان اذا هي لم تظهر مثلاً جمال تقاطيع الجسم واشكال وألوان الزهور؟؟

يوسف الحويك

مكتبة الكونغرس والاستاذ بيهم

توافى الي سمعنا ان الاستاذ محمد جميل بيهم تلقى رسالة من الدكتور فرانك سكران مدير شؤون الخدمات الدوليـة في واشنطن يعلمه فيها ان مكتبة الكونغرس قدّرت جهوده المبذولة في سبيل وضع تأليفه :

The Arab Nation in the Past and Present.

وتقبلت بسرور ان تضع مخطوطة هذا السفر الجليل بين مخطوطاتها الثمينة وذلك بحفلة خاصة اقيمت لهذه الغاية في الساعة الثالثة من يوم ٣٠ حزيران ١٩٥٤ حضرها بعض موظفي المكتبة وفريق من اصدقاء العرب في اميركا.

الاستاذ محمد جميل بيهم يجيب ...

حول مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية

(بقية المنشور على الصفحة ١١)

★

تأليف حرس وطني كل ذلك ، بالاضافة الى التسلح العام ، يقصد منه مواجهة القوة بالقوة . والدول العربية قادرة ، على ما اعتقد ، على احراز النصر ، ذلك لان ما يقال عن ضعفها العسكري بالنسبة لاسرائيل مبالغ فيه، كما ان ما يقال عن قوة اسرائيل مبالغ فيه ايضاً .

واذا اتيح للعرب مدة عشر سنين وهي توالي الاستعداد لاصبحت مصر وحدها او العراق بمفردها قادرة كل منها على استرداد فلسطين بالقوة رغم استعداد اسرائيل الكبير .

وهو امر تدركه هذه الدولة المعتدية وتتحاشاه ، ولذلك تحرص على ان لا تترك للدول العربية مهلة كافية للتسلح والاستقرار .

فكان من الواجب على الدول العربية وهي تُحمَل قسراً على دخول الحرب ان تقابل القوة بالقوة والعدوان بالعدوان . وهي اذا اعربت فعلاً عن هذا الاستعداد استطاعت ان تحتفظ بالسلام فتجعل الدول المعنية بالامر تتدخل تدخلاً حقيقياً للحد من عدوان اسرائيل محافظة على السلام الذي تحرص عليه . ولقد سبق للامبراطور غليوم الثاني ملك المانيا ان قال : ولقد استطعت ان احافظ على السلام مدة طويلة بفضل تأهبي للحرب . »

س — يظهر ايها الاستاذ انكم مطمئنون لقوة العرب بالنسبة لاسرائيل . هذا حسن. ولكن هل انتم مطمئنون لاتحاد كلمة العرب ؟

— نعم ان عدوان اسرائيل المتمادي وخطرها الاكيد على البلاد العربية حتى على مكة والمدينة قد جعل البلاد العربية بركاناً يثور طلباً لدفع العار واخذ الثار . ولكن نقطة الضعف التي ظهرت في حرب فلسطين لا تزال كامنة في

صفوفهم حتى الآن : لقد كانوا من قبل قادرين علـى محو الحلم الصهيوني حينما نشبت حرب فلسطين ، ولكن الذي حال دونهم ودون هذه الامنيـة هو ارتباط بعض دولهم بعجلة دول اجنبية. فاذا استوثق العرب في مؤتمر ملوكهم ورؤسائهم الذي يدعو اليه لبنان من بعضهم البعض تحت ضغط الرأي العام الملتهب لم يبق شيء امامهم للوثوق من الانتصار النهائي .

س ــ وهل عندكم نصائح لاتخاذ طرق سلمية لمنـع نشوب الحرب في زمن يحرص على السلام ؟

ــ نعم. ان استعداد العرب للحرب، وتحفزهم اليها علانية هما بنظري يؤمنان السلام . اضف الى ذلك مساعي جدية يجب ان يبذلهـا العرب في الاوساط الاسلامية والاميركية .

ان القدس في خطر اكيد. والقدس في نظر العالم الاسلامي ، وفي نظر كثير من الطوائف المسيحية شيء خطير مقدس.

لذلك كان على الدول العربية ، ابان اعداد القوة لدفع مطامع اسرائيل ووقف عدوانها ، وخلال توحيد الجيوش العربية ان تثـير عواطف العالمين الاسلامي والمسيحي بشكل بارز مؤثر غير الذي تلجأ اليه حتى الآن .

وعليها ان تستعين ، في نفس الوقت، بمساعي جديدة ، وبشكل اكثر تأثيراً لاكتساب ذوي السلطة في الولايات المتحدة لان واشنطن اذا عبست وحدها في وجه اسرائيل اوقفتها فوراً عند حدها .

واما الاكتفاء بالاجتماعات ووضع الخطط الداخلية دون اظهار التأهب لخوض الحرب ودون الاستعانة بالرأي العام العالمي ، ودون اقناع اولي الامر في وشنطن ولندن كل ذلك لا يجدي نفعاً ، ولا يرد خطراً. « ومن جد وجد ولكل مجتهد نصيب . »

الوعى التربوي

(بقية المنشور على الصفحة ١٧)

غرضه الاساسي ، فواضع الكتاب يجب الا يستهدف التكنيك فقط صارفاً النظر عن أي اعتبار آخر ، فهناك الناحية النفسية التي تكاد تهملها هذه الكتب ، فيقصر كتاب تدريسي معروف فصولاً بطولها من الكتاب على سلسلة من النواهي تبدأ كلها بلا وتنتهي بموعظة قصيرة (لا تفعل هكذا ...) (لا تلمس هذا ...) (لا تقل ...) لا تتحدث ...) لا تقم عن مجلس قبل ان ... لا ولا ولا بصورة وعظية يضيق بها الكبار فكيف بالصغار الذين يتوصلون – ويجب ان يتوصلوا – بالتجربة الى اكتشاف محيطهم ، ان مثل هذه الروح كفيلة بأن تجعل من الصغير وعاء يصب فيه الوعاظ ما يشاؤون دون ان يسمحوا لفردية الطفل بالتشكل .

نحن نسمع المنادين بالمدارس النموذجية ولا نسمع نداء لتقويم مادة التدريس . وكيف تكون المدارس انموذجية اذا لم يكن ما يدّرس فيها انموذجياً ولا مجال هنا للاشارة الى ضرورة توفير المعلم الانموذجي فهذا موضوع مستقل وحده .

ان وضع كتاب منهجي – اي كتاب – لتدريس مادة ما يجب ان يكون عملاً كاملاً لا يتعارض والنظريات النفسية التي تقوم عليها المدرسة النموذجية والبيت النموذجي .

فالكتب المنهجية العربية تفتقر في روحها الى كونها عاملاً تربوياً مساعداً الى جانب مهمتها الموضوعية الفنية ، فلا تزال كتب النحو مثلاً تتمثل زيداً الذي ضرب عمراً وبغير هذا من الامثلة التي لا يمكن ان تربي في الطفل حساسية انسانية .

ان المحبة خصلة يجب ان نغرسها في الناشيء الصغير لتصبح خصيصة فيه ولا اعتقد ان مَثل زيد الذي ضرب عمرو فاوجعه يمكن ان يؤدي الى شيء من هذا ... ترى لماذا لا يقال زار زيد عمرو او شيء من هذا القبيل ؟؟.

او لماذا لا يستغل كتاب الحساب ليخدم غرضاً تربوياً ايضاً الى جانب غرضه الموضوعي فتنتقي امثلته بكثير من الحرص وبكثير من الاستهداف فيقال – مثلاً :

لما كان غالب ولداً لطيفاً يداري اخته الصغيرة كافأته امه بثلاث تفاحات اكل منها واحدة واعطى اخته واحدة فكم تبقى لديه .

ولماذا يصر كتاب القراءة العربي على ان يضايق التلميذ بمفرداته الغريبة ومادته الوعظية وعرضه الجاف بصورة لا يكاد الكبير يطيقها فكيف بالصغير ؟ بودي لو تسود كتبنا روح كتلك التي نلمسها في كتب القراءة الاجنبية حين تلجأ تلك الى التلوين والابتكار والاستعانة بالصور الجذابة الحلوة وحين تطرق في قصصها موضوعات انسانية ذات نزعات خيّرة كقصة الاميرة التي احبت الامير لانه كان بطلاً وشهماً يساعد الضعفاء والمساكين ، ان كلمة (حب) او (محبة) قلما تعرض في كتبنا المنهجية العربية وان عرضت فباحساس من يرى انه يذكر امام الناشئة شيئاً يجب الا يذكر او يطرق موضوعاً لا يزال عدم الصراحة فيه عامل كبت شنيع في ناشئتنا .

وبعد فلا تزال صعوبات الكتاب العربي المقرر للناشئة تثار وتتجسم فيلمسها المدرسون والمدرسات كلما وضعوها على محك الاساليب الجديدة فعسى ان يحفز هذا كله صاحبتنا التي كنا نزورها والتي اعلم ان في رأسها مشروعاً لكتاب منهجي في تدريس اللغة للناشئة لتسارع في تحقيق مشروعها فقد كانت المرأة ولا تزال اقرب وصولاً الى عقلية الطفل ونفسيته ويكون كتابها بدوره حافزاً لغيرها لمحاولة مماثلة فيرى الناشئة بين ايديهم كتباً تجمع بين التكنيك وبين التشويق وبين الاعتبارات النفسية .

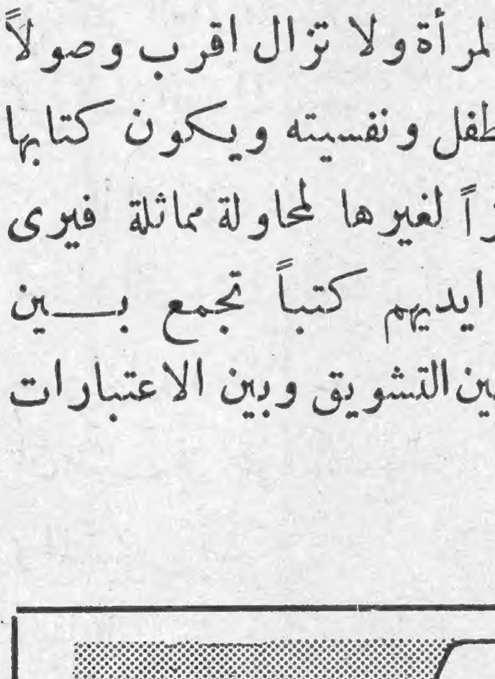

اطلب
بودرة تلك
كاسونز
لأنها منعشة
ميموزا - كورونيشن - فلورال
بودرة الاطفال ذات الصليب الابيض